مراقيون

من زمن التوهج

زينب

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (1653) السنة السابعة

الخميس (12) تشرين الثاني 2009

سيدة السينما والمسرح الاولى في العراق

2

زينب . . حوار في الفن والحياة

8

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

في ذكرى زينب

سيدة السينما والمسرح الأولى في العراق

تستحق الفنانة العراقية الكبيرة زينب الكثير من الكتابات والدراسات عن شخصيتها الفذة الرائدة في عالم السينما والمسرح في العراق. كانت فخرية عبدالكريم وهذا هو اسمها معلمة مدرسة في الحلة مفصولة من وظيفتها عندما قرأت مقالات للفنان الكبير يوسف العاني حول شحة العنصر النسوي في المسرح وفي السينما التي كان العاني قد بدأ الاستعداد ليقدم فيلم سعيد افندي.وكانت من الشجاعة في ذلك الوقت (قبل ٤٦ عاما) لتعلن عن استعدادها لتكون الاولى.. وفي المقدمة واجتياز كل العقبات من المجتمع والعائلة لتلبية نداء الفن.

وهكذا كان..

وهكذا كانت زينب رحمها الله

من زينب الى يوسف العاني:

المهم عندي ان اكون (الاولى)..

زينب.. من هي؟ وكيف دخلت السينما ثم المسرح؟.. البداية كان فيلم سعيد افندي (١٩٥٧) وكان الفنان يوسف العاني يكتب عن ازمة الممثلة في المسرح وفي السينما والممثلة المطلوبة.. الفتاة المثقفة وليس الممثلات اللاتي دخلن الافلام العراقية بلا كفاءات ولا رصيد ثقافي الا ماندر..

وحين قرأت سيدة مثقفة من جنوب العراق ماكتبه الاستاذ العاني.. بعثت برسالة اليه لتكون مدخلا لها في ميدان السينما اولا.. ثم المسرح ثانيا – اني امك ياشاكر- ١٩٥٩ حيث ابدعت وتألقت لتحمل ريادة الفنين السينمائي والمسرحي وتكون انموذجا يحتذى ثم فارقت الحياة..

وننشر الرسالة الاولى لسيدة السينما والمسرح الاولى.. فخرية عبدالكريم- زينب-.

استاذي الفاضل المحترم – تحية كريمة كلها احترام وتقدير.

قد يدفعك الاستغراب من وصول هذه الرسالة اليك، من شخص مجهول، ولكن بعد ان تقرأها وتدرسها جيدا ترى كل شيء واضحا وماعليك الا ان تجيب.

لقد قرأت في جريدة الاخبار الغراء في احد اعدادها موضوعا يبحث عن عدم اشتغال الفتاة العراقية بالتمثيل، وخاصة المسرح، وكنت موفقا كل التوفيق في توضيح وضعها الاجتماعي والظروف القاسية التي تكبلها بالقيود.. كالرجعية والمحافظة على بعض التقاليد البالية التي لو خرجنا عنها لعدت – مع الاسف- ساقطة.

والحقيقة انني قرأت قولك واستوعبته فوجدته مطابقا لشعوري الفياض بحبي للتمثيل وخاصة المسرحي.. لانني اعتقد كما يعتقد كل مثقف.. ان المسرح مدرسة الشعب الكبرى.

فانا اذا كنت قد ابعد بيني وبين المدرسة كمدرسة فبإستطاعتي ان ادخل مدرسة اعظم واكبر هي المسرح ولاسيما اذا كان القدوة فيها يوسف العاني، بالذات.. تلك الشخصية التي اجلها واحترمها بدرجة لاحدود لها.. وان كنت لا اعرفك شخصيا لاني لم ارك، ولكني سمعت عنك من اخوتي الشيء الكثير الذي يليق بشاب له مكانته القيمة في نفوس المثقفين الواعين، ولعلك تسأل.. وما علاقة شخصيتي بالموضوع الذي تبحثين فيه؟ فاقول لو لم تكن انت في الفرقة المسرحية لما تقدمت للانضمام اليها..

ولو لم اعهد فيك الشرف والامانة وفي فرقتك الفن النزيه لما رغبت في الاشتراك معكم لأؤدي واجبي على المسرح كما اديته في الصفوف وعلى اللوحات السود، انا ارغب في الانضمام تحت لواء فرقتكم – المسرح الحديث- التي احترمها واتمنى لها كل فوز ونجاح.. ولكن هناك عقبات كثيرة ارجو ازاحة الغموض عنها وتبسيطها لي بالقدر الذي تستطيعونه.

هل هناك شروط فيما يتعلق بسن الممثلة وجمالها، اي ان تكون شابة جميلة جدا ولاتتعدى مثلا.. الخامسة والعشرين من العمر.

هل يجب ان تكون آنسة.. اولا فرق في ان تكون آنسة ام سيدة.؟

هذان سؤالان مهمان،، لا ادري طبعا ردكم عليهما.. فانا في السادسة او السابعة والعشرين، متوسطة الجمال اي انني لست بدرجة جمال صوفيا لورين او مارلين مونرو،، وانا اعتقد ان الجمال ليس ضروريا الى هذا الحد في التمثيل وخاصة المسرحي.. فالمهم هو شخصية الممثل وتعابيره وحركاته التي توضح لنا شعوره واحساسه بدقة وبلا غموض والمهم عندي ان اكون انا الاولى التي تتقدم للاشتراك مع اخوانها في تقديم المسرحيات فاكون بذلك قدوة لاخواتي الفتيات فتكون

زينب.. من هي؟ وكيف دخلت السينما ثم المسرح؟.. البداية كان فيلم سعيد افندي (١٩٥٧) وكان الفنان يوسف العاني يكتب عن ازمة الممثلة في المسرح وفي السينما والممثلة المطلوبة.. الفتاة المثقفة وليس الممثلات اللاتي دخلن الافلام العراقية بلا كفاءات ولا رصيد ثقافي الا ماندر..

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

زينب . .فنانة من زمن جميل

محمد قحطان

اطلقت العديد من الالقاب الفنية على الفنانة الكبيرة الراحلة (زينب) لكن اهمها وافضلها هو لقب (سيدة السينما والمسرح في العراق)

زينب ممثلة كبيرة ومثقفة رائعة دخلت الى الفن بتحد كبير خاصمت من اجلها اهلها ومعارفها وابناء محلتها لكنها ربحت الفن وعالمه الأثير.

يعود تاريخ دخولها الى الفن عام ١٩٥٧ على اثر قراءتها لموضوع كتبه الفنان الكبير (يوسف العاني) في جريدة الاخبار تحدث فيه عن ازمة الممثلة في المسرح العراقي فاثار فيها الخبر قضية العمل كممثلة وهي التي تختزن احساساً كبيراً بانها ممثلة في داخلها وتنتظر من يفجر عنصر الابداع في داخلها.. فجاءت رسالة الفنان العاني لتعلن لها عن بداية لمشوار فني طويل تكلل بالجهد والتعب والدموع والغربة والموت خارج الوطن.

الاسم الحقيقي لزينب هو (فخرية عبد الكريم) وهي معلمة من مدينة الحلة مفصولة من وظيفتها لاسباب سياسية وتقدمت الى الفن كممثلة رغم انها لم تتخرج في كلية فنية لكنها تمتلك الموهبة والاحساس الفني بالفطرة.. فكتبت للفنان العاني رسالة شخصية تعلمه فيها عن استعدادها للعمل كممثلة رغم انه لا صلة بينهما.. انما رسالتها جاءت اجابة على مقال العاني الذي يشكو فيه عدم وجود ممثلة لا سيما انه كان يستعد لفيلم (سعيد افندي) الذي اخرجه كاميران حسني عام ١٩٥٧ وهو من اهم افلام السينما العراقية.

زينب أو فخرية كتبت في رسالتها ليوسف العاني تقول:

انها فرحت جداً عندما قرأت رسالته عن الفن لانها تعتبر المسرح مدرسة الشعب الكبرى.. وتقول اذا السلطة ابعدتني من المدرسة فانا سادخل مدرسة اعظم واكبر هي المسرح.

واضافت.. انها على استعداد للعمل في فرقة المسرح الفني الحديث لانها فرقة ناضجة ويكفيها انها تضم الفنان الكبير يوسف العاني واستوضحت زينب من العاني في الرسالة عن امور تجهلها مثل هل ان هناك شروطاً لسن الممثلة وجمالها؟ وهل يجب ان تكون آنسة أم سيدة؟

وتصف مواصفاتها بانها سيدة متزوجة بعمر ٢٧ عاماً متوسطة الجمال وتمنت ان تكون الممثلة الاولى التي تتقدم الى الفرقة لمشاركة اخوانها الرجال في تقديم مسرحيات لتكون قدوة لاخواتها الفتيات.

وتقول ايضاً ان وجودي معكم سيكون تضحية لبلادي ولاثبت للجميع ان المرأة العراقية المثقفة قادرة على الدخول في كل ميدان من دون خوف أو وجل ما دامت واثقة من خطواتها وتصون كرامتها.

كذلك تصارح زينب الفنان العاني بانها اطلعت زوجها على رغبتها في التمثيل فقال لها ساطلقك اذا اصبحت ممثلة لكنها تحدته كما قالت (المهم ان احفظ مستقبلي معكم اولاً وبعد ذلك فليغضب أو يرضى حسبما شاء له هواه) ومن يومها تحولت فخرية عبد الكريم الى الفنانة زينب وانطلقت في قطار الشهرة وقدمت في المسرح اعمالاً كثيرة جداً مع فرقة المسرح الفني الحديث منها النخلة والجيران والشريعة ونفوس والخان والقربان كما قدمت في السينما سعيد افندي بدور (فهيمة) زوجة سعيد افندي الذي مثل شخصيته الفنان القدير يوسف العاني الذي يعتبر من اهم الافلام العراقية وانضجها فكرياً وفنياً كما مثلت بطولة فيلم اخر مهم في السينما العراقية هو فيلم (الحارس) الى جانب الفنان مكي البدري وفي الغربة التي اختارتها زينب بعد معاناتها مع النظام السابق في بداية عام ١٩٧٩ اذ قام النظام بمنعها من دخول الاذاعة والتلفزيون وايقاف مسلسلاتها التي كتبتها للاذاعة مثل (الساقية المهجورة) و(امل والريح) و(مافات القطار) و(في مهب الريح).

في الغربة بدأت من الكويت ثم لندن وبلغاريا واليمن ودمشق واستقرت مع زوجها لطيف في السويد وماتت هناك. وخلال وجودها في الغربة عملت الفنانة الراحلة زينب في الكثير من الاعمال التي تمجد العراق وتدين الطغاة والدكتاتورية.. ففي عدن اسست فرقة الصداقة وتولت رئاستها وقدمت اعمالاً عديدة مع خريجي معاهد واكاديمية الفنون في عدن منها (مغامرة رأس المملوك جابر) تأليف سعد الله ونوس واخراج زوجها لطيف ورواية (الام) لمكسيم غوركي اخراج سلام الصكر ثم مسرحية غرف التعذيب.. وفي دمشق شكلت فرقة بابل وقدمت اعمالها لاذاعة صوت الشعب العراقي.. وفي السويد مقرها الاخير شكلت فرقة سومر وقدمت مسرحية (صور شعبية وصورة) التي سبق ان قدمتها مع فرقة مسرح الفن الحديث ومسرحية (الجوع) ومسرحية (يا غريب اذكر هلك) ومسرحية (قارب في غابة) في عام ١٩٩٤ عرفت ان مرض السرطان يسري في جسمها لكنها واجهته بشجاعة كما واجهت النظام السابق وظلت تقاومه الى يوم ١٣ آب ١٩٩٨ حيث وافتها المنية... وجرى لها تشييع مهيب من العراقيين والعرب والسويديين من اصدقائها واحبائها ولفت بالعلم العراقي لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وكتبوا على نعشها (سنحدث الناس عنك.. كل الناس.. فسيعرفك كل العراق بكل اطيافه وطبقاته.. سيبقى رمزاً للمسرح الهادف الحر.. وفنك شجرة وارفة وحية في قلوب العراقيين).

هناك عقبة اخرى هي ارضاء ذوي الأمر، واعتقد انك انت تعرف أحمد.. وشقيقه محمد نادر.. من دورة الاحتياط فهل باستطاعتك اقناعهما؟.
وعقبة اخرى هي ان زوجي حين صارحته برغبتي في الاشتغال معكم هددني بالطلاق وحاولت بكل الطرق لكنها فشلت معه.

هناك ثانية وثالثة ورابعة.. فهي تضحية مني لبلادي ولكنها ستعود عليه بالخير ولاثبت ان المرأة المثقفة باستطاعتها ان تدخل كل ميدان دون خوف او وجل مادامت واثقة من كرامتها وواثقة من نبل الغاية التي تود تحقيقها..

وهناك عقبة اخرى هي ارضاء ذوي الأمر، واعتقد انك انت تعرف.. وشقيقه.. من دورة الاحتياط فهل باستطاعتك اقناعهما؟.

وعقبة اخرى هي ان زوجي حين صارحته برغبتي في الاشتغال معكم هددني بالطلاق وحاولت بكل الطرق لكنها فشلت معه.

المهم ان اخط مستقبلي معكم اولا.. وبعد ذلك فليغضب او يرضى حسيما شاء له هواه، ثم فلنفرض انكم اجبتم على طلبي ووافقتم على اشتغالي معكم اولا..

ومعناه انني اسافر الى بغداد.. وهناك كيف أعيش؟ لانني كما تعلم، مفصولة سياسيا من الخدمة التعليمية، ولا املك شيئا من المال الذي استطيع ان أنفق على نفسي، ثم ان وضع عائلتي مرتبك جدا ولايسمح لي بأن اكون عالة عليهم.. فاين اسكن؟ ومن اين اصرف لاعيش؟.

هل بامكانك ان تجد لي عملا اعيش منه؟ فاني ان وجدت العمل في بغداد هان كل شيء واصبح سهلا..

هذه هي رسالتي التي اود الاجابة عليها بتفصيل لانني ساسير على هدي اجابتكم.. كما اود النصيحة خالصة ان كانت هناك نصيحة تود اسداءها لي.. وانني منتظرة ردكم ودمتم.. ووفقتم الى مافيه الخير والصلاح للامة واليك.

ارجو ان تكون هذه الرسالة سرا بيني وبينك حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.. وارجو لك كل فوز وانتصار..

المخلصة: فخرية عبدالكريم

الجواب على العنوان التالي:

رئيس التجنيد السيد.... ومنه الى ام كوثر وسوف استلمها فذلك اضمن لي.

زينب في قفص برنارد ألبا

العام هو ١٩٧٤ المكان مسرح بغداد، الحضور شابات متمردات تقودهن سيدة تتشح بالسواد وتسوطهن بعصا الخوف، من هذا المكان العتيق الحميم، اجتمعت اكثر من احدى عشرة ممثلة مابين رائدة وطالبة مسرح تجمعن داخل قفص من الحديد توسط صالة مسرح بغداد.

حبسهن في هذا القفص الفنان الكبير سامي عبدالحميد، ليقدمن اغنية لوركا المتمردة في البحث عن الحرية والانعتاق من كابوس القهر، ووقفت هي بينهن مجللة بالسواد شامخة بالكبرياء، ترفع عصا السلطة التي كان لابد لها من ان تكسر على يدي صغرى بناتها المتمردات (اديلا) وقفت زينب تحيط بها مجموعة من فنانات المسرح العراقي الشابات، يتعلمن منها ويتنافسن معها في تجربة مسرحية تمتطي صهوة الحداثة، لم تكن زينب داخل ذلك القفص الا صورة للقسوة والاستبداد، يهدر صوتها امرا فتتوزع بناتها المتمردات مذعورات يلذن بهذا الجانب من القفص او ذاك بعيدا عن ضربات عصاها المتوعدة، ويدرن حولها متوثبات ينتهزن الفرصة لكي يجدن متنفسا لارواحهن اللاهثة وراء حلم التف بكائن جميل اسمه الرجل.

لكن زينب كانت حين تغادر منطقة التمثيل تعود الى حقيقتها الرقيقة الممتلئة تعاطفا وحنوا فتلاطف هذه وتبدي الملاحظة لتلك ولاتنسى ان تسأل عن صحة من رأتها تتألم قبل ليلة، وتبارك جهود الجميع.. شاحذة روح الحماسة فيمن حولها، رانية للمسرح بعشق لاحدود له، وتنتظر الغد فهو حافل بالجديد، الغد شمس تشرق وجمهور يتجدد واداء ينضج من خلال الاكتشاف ومن فورة حماستها تمتلئ شابات المسرح حماسا واندفاعا لعرض مسرحي يرقى بالمحبة ويتوهج بالروح فتضيء خشبة المسرح حتى يكاد قفص الحديد ان يتجمر احمرارا من سخونة مشاعرهن، ومن الوسط بين هؤلاء الفنانات تزهو نخلة عراقية اسمها زينب.

هذا الموضوع اعده الزميل الصحفي محسن حسين الذي اجرى اول حوار لزينب نشر في جريدة الشعب عام ١٩٥٧

زينب كانت حين تغادر منطقة التمثيل تعود الى حقيقتها الرقيقة الممتلئة تعاطفا وحنوا فتلاطف هذه وتبدي الملاحظة لتلك ولاتنسى ان تسأل عن صحة من رأتها تتألم قبل ليلة، وتبارك جهود الجميع..

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

زينب . . !

يوسف العاني

لم تكن شجنا واجدا، برغم انها كانت واحدة! واحدة غادرت العراق لتعيش الغربة في الغربة، في اكثر من بلد لتستقر مع (لطيف) زوجا في السويد لاجئة، تحمل معها تاريخ حياة باسلة شامخة في سياق الفن النضالي- ان جاز لي هذا التعبير.. قد يكون بالامكان ان اصفها وحدها.. (شجنا) كبيرا كان يمكن ان يكتب مع من كتبت عنهم حين فارقونا ثم فارقوا الحياة..
لكنها عندي وعندنا وعند الشعب العراقي تظل حالة من حالات النهوض المؤطر بالفخر والريادة الشجاعة.. والاعتزاز الذي عاش مع الناس عن قرب وبعد لتظل في البال والخاطر وفي القلوب المخلصة للوفاء الدائم.

آخر مرة استمعت الى صوتها كان عبر الهاتف من لندن!
بعد ان انهت علاجها هناك.. كانت تبكي، فقد شاهدت على شاشة التلفزيون في اليوم نفسه (السادات) يوقع صك الاستسلام في اسرائيل.. كما وصفته..
قالت: ليتني كنت عمياء.. كي لا ارى هذا المشهد، سالتها وانا اضحك مباركا على سلامتها..
متى تعودين الينا؟.
قالت: نهاية هذا الاسبوع.. انا مشتاقة لكم ولمسرحنا.
في اليوم الثاني نشرت خبر سلامة زينب.. وموعد عودتها..

زينب.. البدايات

حين بدأنا التحضير لانتاج فيلم (سعيد افندي) في اواسط الخمسينيات، كنا نسعى لتوفير كل متطلبات الانتاج بعناية وثقة، وان تكون العناصر العاملة مثقفة وواعية بطبيعة العمل ومسؤولياته.. واوشكنا على توفير اهم مانريد.. لكن امرا واحدا كان علينا الحصول عليه ليكون معنا وفق المواصفات المتصورة.. كان.. العنصر النسائي وبكلمة ادق.. (بطلة الفيلم فهيمة) اي زوجة سعيد افندي لم نكن مقتنعين بواحدة، وذات يوم حدثت مفاجأة لم تكن في الحسبان! فقد تسلمت الرسالة التالية:
(استاذي الفاضل المحترم.. تحية كريمة كلها احترام وتقدير)
قد يدفعك الاستغراب من وصول هذه الرسالة اليك، من شخص مجهول، ولكن بعد ان تقرأها وتدرسها جيدا ترى كل شيء واضحا وماعليك الا ان تجيب!
لقد قرأت في جريدة الاخبار الغراء.. في احد اعدادها، موضوعا يبحث عن عدم اشتغال الفتاة العراقية بالتمثيل وخاصة المسرح، وكنت موفقا كل التوفيق في توضيح وضعها الاجتماعي والظروف القاسية التي تكبلها بالقيود الرجعية والمحافظة على بعض التقاليد الموروثة البالية التي لو خرجت عنها لعدت – مع الاسف- ساقطة!!
والحقيقة انني قرأت قولك واستوعبته فوجدته مطابقا لشعوري الفياض بحبي للتمثيل وخاصة المسرحي.. لانني اعتقد كما يعتقد كل مثقف.. (ان المسرح مدرسة الشعب الكبرى)..
فأنا ان كنت قد ابعد بيني وبين المدرسة التي ادرس فيها،، فباستطاعتي ان ادخل مدرسة اعظم واكبر هي المسرح.. ولاسيما ان كان القدوة فيها (يوسف العاني) بالذات.. تلك الشخصية التي اجلها واحترمها بدرجة لاحدود لها.. وان كنت لا اعرفك شخصيا لانني لم ارك.. لكنني قد سمعت عنك من اخوتي الشيء الكثير الذي يليق بشاب له مكانته القيمة في نفوس المثقفين الواعدين ولعلك تسأل ماعلاقة شخصيتي بالموضوع الذي تبحثين فيه فأقول.. لو لم تكن انت في الفرقة المسرحية لما تقدمت للانضمام اليها.. ولو لم اعهد فيك الشرف والامانة وفي فرقتك الفن النزيه.. لما رغبت في الاشتراك معكم لاؤدي واجبي على المسرح كما اديته في الصفوف وعلى اللوحات السود..
اذا.. انا ارغب في الانضمام وتحت لواء فرقتكم- المسرح الحديث- التي احترمها واتمنى لها كل خير ونجاح..
ولكن؟.. هناك عقبات كثيرة ارجو ازاحة الغموض عنها وتبسيطها لي بالقدر الذي تستطيعونه..
هل هناك شروط في ما يتعلق بسن الممثلة وجمالها، اي ان تكون شابة جميلة جدا ولا تتعدى مثلا الخامسة والعشرين من العمر..
هل يجب ان تكون انسة.. اولا فرق ان كانت انسة او سيدة هذان سؤالان مهمان.. لا ادري طبعا ردكم عليهما، فانا في السادسة او السابعة والعشرين.. متوسطة الجمال اي انني لست في درجة جمال (صوفيا لورين) او (مارلين مونرو)..
انا اعتقد ان الجمال ليس ضروريا الى هذا الحد في التمثيل وخاصة المسرحي.. فالمهم هو شخصية الممثل وتعبير وجهه وحركاته التي توضح لنا شعوره واحساسه بدقة وبلا غموض..
والمهم عندي ان اكون انا (الاولى) التي تتقدم للاشتراك مع اخوانها في تقديم المسرحيات.. فأكون بذلك قدوة لاخواتي الفتيات فتكون هناك.. ثانية وثالثة ورابعة.. فهي تضحية مني لبلدي ولكنها ستعود عليه بالخير..
ولاثبت ان المرأة المثقفة باستطاعتها ان تدخل كل ميدان دون خوف او وجل مادامت واثقة من كرامتها وواثقة من نبل الغاية التي تريد تحقيقها..
وهناك عقبة اخرى هي ارضاء ذوي الامر واعتقد انك تعرف (احمد) وشقيقه (محمد نادر) من دورة الاحتياط فهل باستطاعتك اقناعهما؟.
وعقبة اخرى هي ان زوجي حين صارحته برغبتي في الانتقال معكم هددني بالطلاق! وحاولت بكل الطرق لكني فشلت معه.. المهم ان اخط مستقبلي معكم اولا.. وبعد ذلك فليغضب او يرضى حسبما شاء له هواه.. ثم فلنفرض انكم اجبتم على طلبي ووافقتم على انتقالي معكم اولا ومعناه انني اسافر الى بغداد.. وهناك كيف أعيش؟ لانني كما تعلم (مفصولة) من الخدمة التعليمية ولا املك شيئا من المال الذي يكفيني،، سيما وان وضع عائلتي المالي مرتبك جدا لايسمح ان اكون عالة عليهم.. فأين اسكن؟ ومن اين اصرف لاعيش؟ هل بامكانك ان تجد لي عملا اعيش منه؟ فاني ان وجدت العمل في بغداد هان كل شيء واصبح سهلا..
هذه هي رسالتي التي اود الاجابة عنها بتفصيل.. لانني سأسير على هدى اجابتكم.. كما اود النصيحة خالصة ان كانت هناك نصيحة تود اسداءها لي..
وانني منتظرة ردكم ودمتم.. وفقتم الى مافيه الخير والصلاح.. وارجو ان تكون هذه الرسالة سرا بيني وبينك حتى يقضي الله امرا كان مفعولا..
وارجو لك كل فوز وانتصار..
المخلصة.. فخرية عبدالكريم
الجواب على العنوان التالي: رئيس التجنيد السيد (.....) ومنه الى : (ام كوثر) وسوف استلمها فذلك اضمن

انا اعتقد ان الجمال ليس ضروريا الى هذا الحد في التمثيل وخاصة المسرحي.. فالمهم هو شخصية الممثل وتعبير وجهه وحركاته التي توضح لنا شعوره واحساسه بدقة وبلا غموض.. والمهم عندي ان اكون انا (الاولى) التي تتقدم للاشتراك مع اخوانها في تقديم المسرحيات.. فأكون بذلك قدوة لاخواتي الفتيات فتكون هناك.. ثانية وثالثة ورابعة.. فهي تضحية مني لبلدي ولكنها ستعود عليه بالخير..

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

لي؟..
هذه كانت المفاجأة وكان علي ان اتصرف وارد على الرسالة..

زينب زوجة سعيد افندي

بصراحة امتلأت بأمل كبير وانا اقرأ الرسالة.. فالاصرار فيها والايمان الحار يجعل من كل الصعوبات التي اشارت اليها امورا يمكن التغلب عليها بل تجاوزها مادام الامر الاول قناعتها وثقتها الكبيرة بنفسها..
ورحت ازف البشرى لمن حولي سيما الفنان العزيز ابراهيم جلال.. والمخرج كاميران والاخ جعفر السعدي وعبدالكريم هادي الحميد مدير الانتاج..
وبحثت عن اخويها والتقيت بأحمد.. فكان موقفه ايجابيا من حيث المبدأ.. فهما اي كلا الاخوين من الشباب المتفتح الواعي بطبيعة واهداف عملنا الفني كله ولاسيما تجربتنا السينمائية الاولى.. لقد ظل الحل بيدها – هكذا قال محمد نادر– الاخ الثاني فقد لايقبل زوجها وقد يطلقها.. هذا امر يخصه هو..
قلت لهما دعوا هذا الامر لي فأنا سأحاول.. وهيأت نفسي للاجابة على رسالتها تفصيلا وتشجيعا مع تحفظات لاتحط من عزيمتها وقرأت الرسالة على ابراهيم جلال فسر بها كثيرا..
وفي اليوم نفسه وصلتني رسالة ثانية من.. ام كوثر.. هذا نصها:
(وبعد فقد طال انتظاري لتسلم رسالة منك تخبرني فيما تم من امري.. الامر الذي يتعلق باشتغالي معك في المسرح او السينما.. فقد كان من الاحسن ايها الاخ العزيز ان تبحث الامر سريعا مع اخوتي.. ولا ادري هل واجهتهم ام لا؟..
وماذا قالوا لك.. فان كان جوابهم الرفض فليس معنى هذا ان تسكت عن اخباري كي لا احزن.. انني مستعدة لتلقي الجواب بصبر وثبات واذا كنت لم ترهم حتى الان.. فكان من الواجب ان تخبرني بذلك.. اي انك في كلا الامرين كان يجب ان تكتب لي..
ايها العزيز.. لقد اسفت اشد الاسف لانني ازعجتك في رسالتي السابقة وكان علي ان لااشكو اليك امرا محزنا وان كنت في قرارة نفسي اعتقد انك اقرب من صديق.. ولكنك مشغول بامور كثيرة كان الاجدر ان افكر بها واريحك من هذا الهم الجديد.. فالاضطراب الذي يسود حياتنا العائلية ماهو الا جزء ضئيل مما يسود المجتمع العراقي القلق المضطرب.. ومشكلتي هي مشكلة المرأة العراقية في هذا المجتمع الحافل بالمشاكل والمتناقضات فارجو الا تفكر بها.. لان حل قضية كهذه مرهون بالزمن.. لكني ارجو يا عزيزي ان لاتنسى البحث عن (عمل) لي لانني جادة في طلبي وسوف ابحث انا حين سفري الى بغداد.. اذ من المؤمل اننا سنذهب الى هناك في الخامس او السادس من حزيران (يونيو)..
اخي العزيز.. لقد فرحت جدا للخبر الذي نشرته جريدة (الاخبار) فيما يخص امر موافقة الداخلية على سيناريو الفيلم وانني اتمنى ان تكون بداية مستقبل باهر مفروش بالورد تطؤه قدماك الى الابد.. ولا انسى ايها العزيز حين تحدثت بذلك الى صديقاتي المعلمات..لقد احسست بزهو وفخر ولاسيما ان الفيلم سيدور حول حياة (معلم) مسكين في مدرسة ابتدائية.. حتى قالت احداهن..
اراك فخورة جدا.. كأنك انت الكاتبة وانت الممثلة.. فقلت.. انني افخر ويجب ان تفخري انت ايضا لوجود انسان يفكر جديا في المعلم ويعمل على بسط الطريق للاخذ بيده نحو حياة افضل.
لقد اصبح الكل ينتظر (سعيد افندي) بفارغ الصبر واشد ما اتمنى ان اكون معك للاشتراك في تأدية اي دور فيه ولكن من يدري فقد يخيب الامل..
وارجو لك مستقبلا باهرا حافلا بالفوز والنجاح ودمت لي!
وقررت ارسال الرسالة صباح اليوم الثاني.. ولكن في ذاك الصباح حدثت مفاجأة وسمعت رنين الهاتف فقلت: الو..! سمعت الصوت يقول.. (انا فخرية ام كوثر.. انا في بغداد)!!
والتقينا.. وحين استفسرت منها.. كيف جئت وجواب الرسالة مازال عندي لم ارسله اليك وفيه كل التفاصيل؟..
قالت بمنتهى الشجاعة والفخر.. (شعرت ان العمل معكم في المسرح والسينما مسؤولية وطنية.. فجئت متحملة المسؤولية)..
وقلت لها: وزوجك.. قد يطلقك!
قالت: لاتخف.. انه يحبني.. وهو رجل مخلص لوطنه!.. وضحكت!..

زينب: اني امك ياشاكر

في اليوم نفسه الذي التقينا فيه سلمتها نسخة السيناريو العائد لي، ففيه بعض شروح وتفصيلات سجلتها على صفحاته.. وقلت لها.. اقرئيه اليوم.
قالت: متى نبدأ العمل؟.
قلت: غدا..
قالت: تمنيت لو بدأنا اليوم.. وضحكت..
زميلاتي يسمونني (فخرية) المستعجلة على وزن عباس المستعجل!.
وبدأنا العمل الفعلي بقراءة سيناريو (سعيد افندي) باجتماع جميع المشاركين.. وقبل القراءة اتفقنا: المخرج وانا وابراهيم جلال وجعفر السعدي وعبد الكريم هادي وهي معنا على ان يكون الاسم الفني لفخرية عبدالكريم الملقبة بأم كوثر.. (زينب) وصفقنا لها. واحمر وجهها وشكرتنا بأدب جم.
بدأنا القراءة بعد ان شرحت لهم تصوري للفكرة والاحداث والشخصيات.. وشرح كامران تصوره.. كنت ارقبها بل ارقب ردود افعالها.. وحين بدأت القراءة كانت تمثل لا تقرأ.. لاسيما حين كانت تنادي بحنو ودعابة.. على اولادها.. لتشعرنا بأنها ام حقيقية من دون اي ملاحظة من احد.
كان بجانبي ابراهيم جلال.. يرقبها مثلي ويردد بين حين وآخر (ياسلام)..
صارت زينب واحدة من اسرة.. سعيد افندي واقعا عمليا وعلاقات انسانية ومحبة احاطت بالجميع.. زينب الام حقا والاخت والراعية حقا والمدللة عند الجميع.
واكملنا تصوير الفيلم بمعاناة صعبة

**صارت زينب واحدة من اسرة.. سعيد افندي واقعا عمليا وعلاقات انسانية ومحبة احاطت بالجميع.. زينب الام حقا والاخت والراعية حقا والمدللة عند الجميع.
واكملنا تصوير الفيلم بمعاناة صعبة لكنها لذيذة.. وعرض في اوائل شهر (ديسمبر) من عام ١٩٥٧ ولم اكن ببغداد بل كنت في المانيا الديمقراطية..**

لكنها لذيذة.. وعرض في اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٥٧ ولم اكن ببغداد بل كنت في المانيا الديمقراطية..
عرض الفيلم بزهو وكانت زينب المتألقة فيه ابداعا واقناعا وصدقا موثرا..
وسارت الايام والشهور وبيني وبين ابراهيم جلال حديث آخر ليس عن السينما بل في المسرح.. فمسرحيتي التي كتبتها في السر.. اني امك ياشاكر.. كانت مخبأة في صندوق (قاصة) في المصرف اللبناني برعاية المرحوم مجيد العزاوي،، لا احد يدري بها غيره.. املا في ان يأتي يوم يمكن لنا ان نقدمها فيه على المسرح فالمسرحية وجه من وجوه المسرح السياسي لام مناضلة استشهد ولدها (شاكر) في السجن.. وليس امامنا انا المؤلف وابراهيم جلال المخرج بطلة للمسرحية غير زينب..
ودارت الايام وابتعدت عن الوطن قرابة عام لاعود بعد ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨.. وكان المسرح ينتظر هذا الحدث وكانت (ام شاكر) تنتظر اطلاق سراحها من (قاصة) المصرف اللبناني لتحد مكانها على المسرح وتألقت من خلال زينب وادائها الفذ.. واحمرت اكف المشاهدين اعجابا لجميع من شارك زينب.. ناهدة وسامي وازادوهي وعبدالواحد وهاشم الطبقجلي وكامل الصفار وباخراج مبدع لابراهيم جلال.. احمرت الاكف وانهمرت الدموع لترش في القلوب بداية رصينة لمسرح الشعب الاصيل..
ويسرع الزمن وزينب في الطليعة من مسرحية لاخرى وعلى شاشة التلفزيون تتألق بمحبة في (ليطة) وفي السينما تضيف ادوارا اخرى بعد دورها في سعيد افندي في فيلم ابو هيلة ثم الحارس..
وتتوالى المسرحيات: فوانيس، النخلة والجيران، تموز يقرع الناقوس، الشريعة، الخيط، نفوس ، الخان، الخرابة، وغيرها مسرحيات مرحة متفائلة حلوة واخرى صعبة المراس تنفيذا وبحثا عن آفاق ارحب وابعد عن الشائع والمتعارف عليه.. فتقف زينب مع مجموعة من ممثلات فرقتنا المسرح الفني الحديث في قمة من قمم مسرحنا (بيت برناردا البا) بابداع مضاف من سامي عبدالحميد.. ومع قاسم محمد ومع مخرجين يتمنون ان تكون زينب واجدة من مبدعات عروضهم.. و.. و.. تغيب زينب زمنا واستمع لصوتها من لندن – كما اشرت في البداية– وهي تبكي بعد ان شاهدت السادات يوقع صك الاستسلام– كما قالت وانتظرت وانتظرنا وانتظر مسرحنا عودتها.. لكنها لم تعد حتى كتابة هذه السطور!
شجن متواضع اكتبه بعد سنوات في حق زينب الفنانة الشامخة والانسانة المناضلة،، فقد كان شجنا مؤجلا لم استطع نشره يوم فارقت الحياة بعيدة عنا، قريبة منا! كان ذاك اليوم ومازال.. كأنه البارحة.. يازينب!.

فيلم الحارس اعاد الحديث عن زينب
بعد الشجون الاربعة التي نشرتها باعتزاز عن فنانة الشعب (زينب).. فوجئت بعرض (الحارس) عبر تلفزيون شبكة الاعلام العراقي ليلة الثلاثاء المصادف ٢٠ ايار (مايو) فالحارس واحد من الافلام السينمائية العراقية الممنوع عرضها بسبب مشاركة فنان او فنانة من المعارضة او من (غير المرغوب فيهم).. وزينب كانت واحدة من الممنوعات.. وهي بطلة الفيلم وكذلك قاسم حول ممثلا في الفيلم وكاتب قصته.. الفيلم انتج وعرض عام ١٩٦٧..
كتب السيناريو والحوار واخرجه خليل شوقي عن قصة لقاسم حول كما اشرت..
شارك في التمثيل.. زينب – مكي البدري—عبدالباقي الدوري– قاسم حول– سليمة خضير وكريم عواد– وقام بادارة التصوير نهاد علي.
وفيلم الحارس علامة جادة في مسار السينما العراقية وقد حاز الجائزة الفضية لمهرجان قرطاج السينمائي بتونس.
وكان عرضه التفاتة مهمة كسر الطوق عن افلام وتمثيليات وبرامج كثيرة ظلت– وما زالت – فوق الرفوف وفي المخازن المظلمة.
حين راجعت (الشجون) التي نشرت في جريدتنا (الزمان) عن زينب وجدت ان هناك قفزة في تسلسل الحديث عنها، فكان علي ان اعود اليها.. وان يعود الحديث عنها من جديد يوم لم تعد للعراق بعد شفائها واكمال علاجها في لندن في الاسبوع الذي قالت انها ستعود فيه.. ولا الاسبوع الثاني ولا الشهر ولا السنة!..
بقيت اتابع اخبارها واتتبع تنقلاتها من بلد لبلد ومن مكان لمكان يرافقها زوجها الطيب (لطيف)..
وتباعدت المسافات واقتربت.. وتراكمت الاحداث وتباينت.. وصار المسرح من بين الاحداث المهمة التي شغلتنا حتى العظم، فظروف العراق منذ الثمانينيات وما قبلها قليلا قد خلقت ظروفا حادة غيرت سمات الكثير من شؤون الثقافة والفن، بل غيرت الناس في بعض مواقفهم ليتغير وجه مجتمع بأكمله..
كنا في حدود الفن والمسرح بالذات نصارع على عدة جبهات بعضها معلن والاخر في السر كي (نبقي) جوهر الحالة على نقائها من دون خلل او انكسار.. فكان ما كان من تسميات لمسرح تجاري وآخر جاد.. وصمد من صمد،، ليكون في الموقع الحقيقي والاصيل الذي نشأنا فيه.. وكانت (زينب) على بعدها.. نموذجا لما كنا.. لنأتي بها مثلا يحتذى في الريادة الاصيلة..
وتأتينا اخبارها. وازعل عليها احيانا!.. وابعث لها برسالة من (قرطاج) بتونس بيد (سعد الله ونوس) ادعوها كي تظل في المسرح وجها وحركة عراقية مع شباب معها في دمشق.. وتبكي!.. وابكي انا عن بعد..
وتركض سنوات العمر وتنتقل مع زوجها لطيف (الى السويد) ويأتيني خبر مرضها.. فأبعث لها برسالة طويلة مسلية تمتلئ بالنكات والطرائف لكي اجعلها تنشرح وتفرح.. ولكي اعيد واستعيد ضحكتها المجلجلة التي احبها الجميع.. ويأتيني خبر فرحها الكبير بالرسالة.. ومعه اعتذارها لعدم استطاعتها كتابة رد على الرسالة.. لكنها تؤكد رغبتها في العودة الى العراق.. ذات يوم!.
وننتظر كلنا ذاك اليوم لنقول لها:
زينب مرحبا بك بيننا!..
لكنها لم تعد.. فقد فارقت الحياة وحلمها ان يكفنها تراب العراق..
هذا شجن مضاف لما كان قد نشر.. ولابد ان نربطه بشجن –البدايات– فقد بدأت معنا زينب اول مرة حيث كانت البدايات الاولى لشموخها فنانة وانسانة مناضلة..

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

هذه الرسالة وجهتها الفنانة الراحلة الى الاستاذ فخري كريم لما كان بين الاثنين من روابط صداقة ونضال في سبيل الحرية للشعب العراقي.. ننشرها باعتبارها وثيقة تكشف عن موهبة اخرى كانت تتمتع بها الفنانة الراحلة وهي الشعر.

رسالة شعرية

تحية رفاقية.. وبعد،
ابا النبل ما تعني بحجزي رهينة؟.
بزنزانة.. وحدي.. بلا اسم ، ولارقم
اموت بها حينا لاحيا هنيهة
ومن ثم اسجي النفس في نومة غم
فلا الاكل يعنيني ولا الفرش جيدا
ولكن بما هو قد يرقى لفكري ومن همي
على مسرح حر شريف يضمني
مع صحبة في البعد في الفكر والدم
لنحكي ما في القلب من جور غادر
تمادى بطغيان وشر الظالم
هناك حياتي لا اريد بديلها
خذوني اليها ذلكم هو مضمني
وفي القلب ايات من الشكر تنطوي
لكم على حب قلب مخلص مترنم
يفيض هناء كل صبح وليلة
لاحيائكم روحا بعظم مرمم
يعيش على الابداع جوهر عمره
والا فقد يحيا بحسن مهشم
لكم وللتاريخ وقفة شاهد
يحيط بعلم كل غاد وقادم

مع وافر الاعتزاز
زينب
١٩٨٩/١١/٥

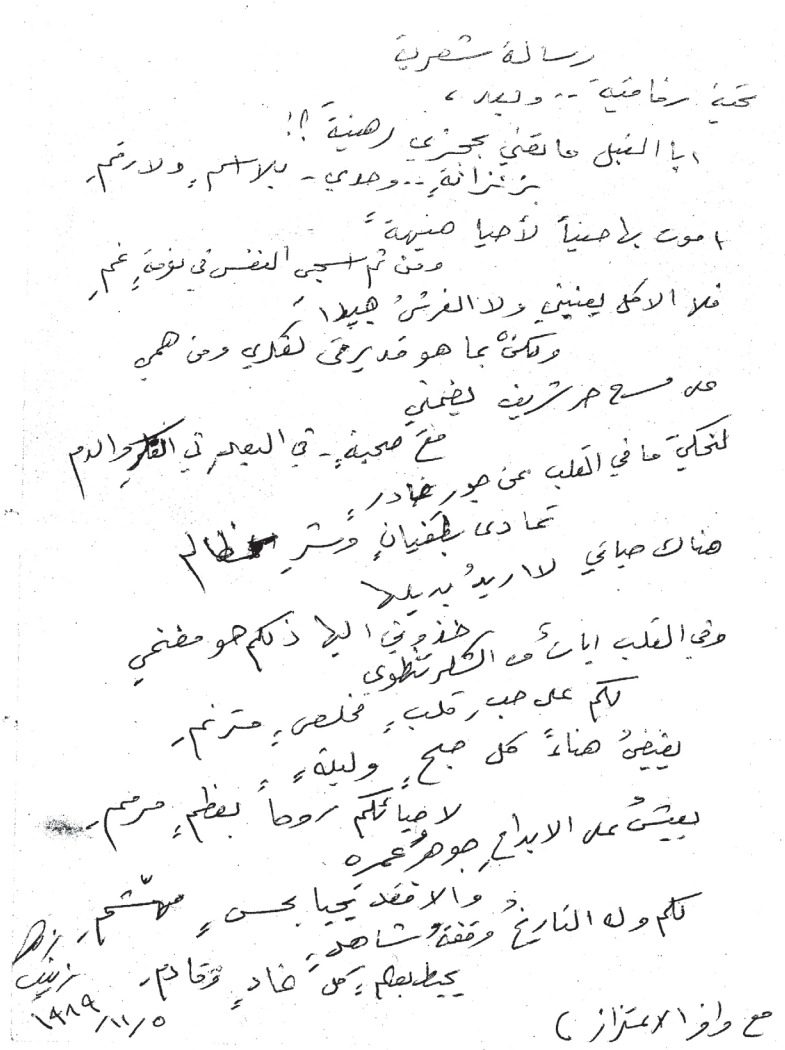

رسالة شعرية
تحية رفاقية .. وبعد ،
ابا النبل ما تعني بحجزي رهينة ؟!
بزنزانة .. وحدي - بلا اسم ، ولا رقم -
اموت بها حيناً لأحيا هنيهة
ومن ثم اسجي النفس في نومة غم
فلا الاكل يعنيني ولا الفرش جيداً
ولكن بما هو قد يرقى لفكري ومن همي
على مسرح حر شريف يضمني
مع صحبة في البعد في الفكر والدم
لنحكي ما في القلب من جور غادر
تمادى بطغيان وشر الظالم
هناك حياتي لا اريد بديلها
خذوني اليها ذلكم هو مضمني
وفي القلب ايات من الشكر تنطوي
لكم على حب قلب مخلص مترنم
يفيض هناءً كل صبح وليلة
لاحيائكم روحاً بعظم مرمم
يعيش على الابداع جوهر عمره
والا فقد يحيا بحسن مهشم
لكم وللتاريخ وقفة شاهد
يحيط بعلم كل غاد وقادم
مع وافر الاعتزاز)
زينب
١٩٨٩/١١/٥

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

شخصية تراجيدية في المسرح والحياة

عوني كرومي

نادرا مايرتبط اسم الفنان وعمله بموقفه السياسي والاجتماعي مثلما ارتبط بالفنانة زينب حيث بدأت اعمالها الفنية تأخذ تحليلاتها وتفسيراتها استنادا الى موقفها الفكري واصبح الموقف الفكري يفسر اي شخصية من الشخصيات التي تمثلها مما جعلها تقف في محطة صعبة ومعقدة عندما تمثل شخصية سلبية او شخصية في موقف متذبذب

وهذا ما جعلها ترفض العديد من الشخصيات المسرحية التي لاتتناسب مع شخصيتها وقوتها وفعاليتها الاجتماعية وكثيرا ما كانت ورطتها كبيرة عندما يفسر المشاهدون ادوارها ويقولونها كما يرغبون هم بذلك فيعيدون ترتيب القصة والمعنى حسب مايريدون ان يروه في زينب ونموذج زينب الاجتماعي لان زينب هي الاخرى اهتمت بالنموذج الشعبي الذي تقدمه وتسلط من خلاله موقفها عن الواقع، وكثيرا ماكنت تجد صعوبة عندما تحاول ان تخرج عن النمط وتدخل في تلاعيب الدور وظروفه، وهذا بالذات يحدث عندما تمثل شخصية سلبية بالرغم من تطور الوعي الفني عند الجمهور، كان البعض يخرج ومعه غموض ومحاولة تفسير وتأويل تصل حتى درجة التناقض بين العرض ومفهومه وفي بعض الاحيان كانت هذه الحالة ايجابية تحسب للعرض لانها تثير الجدل والنقاش والحوار، وقد يستمر هذا طويلا حتى تخرج الصحف في الايام اللاحقة بعد العرض لكي يحسم النقاد بعضا من هذا الجدل عندما يسلطون الضوء على خلفيات الاحداث الشخصية ويعملون على توضيح بعض مرافقها مما كان يضطرها في بعض الاحيان الى ان تعد مقابلة تشرح فيها ماسوف تمثله لكي يتهيأ الجمهور لذلك او تحسم هذا الجدل في ندوة او مقالة صحفية لكي تسلط الضوء على ماتريد ان تعبر به من خلال شخصيتها.

ان قراءة الفنانة زينب لبعض ادوارها ومحبتها لتمثيل ادوارها كما تهوى او كما يجب ان يكون بسبب تأثير المخرج كانت تقع في تقاطعات مع جمهورها ورغبتها بان تكون فنانة ممثلة تعمل من خلال دورها السلبي او الايجابي في الفيلم او المسرحية واعتقد ان اكثر هذه النقاشات الشعبية كانت تدور حول دورها في عقدة حمار وفيلم الحارس اما في مسرحية بيت برناردا البا، فقد كان البعض يتعاطف معها وليس ضدها وكانت القسوة التي حلت على الفتيات وكأنها قوة من ارادة خارجة عن ارادة الشخصية، كانت الجماهير تتعاطف مع النماذج الشعبية التي قدمتها مثل انا امك ياشاكر او حتى في مسرحية النخلة والجيران حيث تألقت فكرا وموقفا وشخصية مع الشخصية المستلبة المغلوبة على امرها، والتي تكافح لكي تعيش وتعمل وتنتصر، كانت هذه الادوار اكثر قربا الى قلبها وادائها، حيث البساطة والعفوية والتجربة الحياتية تصب في معين الدور والعرض، كانت تعتقد انها مستلبة ومغلوبة على امرها وحياتها لكن هذه الحياة يجب ان تعاش وتعاش بكرامة وكبرياء لهذا تحملت الكثير وصبرت على الكثير الكثير وبقيت راعية الى دورها في الحياة واهميته في تحقيق توازن.

لقد ماتت كبطلة تراجيدية من الطراز الاول، مجاهدة في المسرح وفي الحياة لم تهزها النكبات والكبوات بل كانت ترى فيها سببا ومبررا للوجود والكفاح والاستمرار.

لقد ارادوا لها الموت وها هو قد تحقق ولكنه لايعلمون كم كان هذا الموت البطولي لكي تعيش اجيال واجيال من المثقفين تذكرها بكل اعتزاز وفخر، لقد قالت لي يوما وامام جمهور المشاهدين عندما عرضنا مسرحيتنا ترنيمة الكرسي الهزاز، ان ماتقدمونه هو حياتي، هذا انا، ان الجسد يموت ولكن الابداع لايموت والخلاص كل الخلاص هو ان نجود باجسادنا واصواتنا وافكارنا ترانيم للحياة ان موتها كان الترنيمة الاخيرة.

هذه الكلمة القيت في اربعينية الراحلة عام ١٩٩٨

ان قراءة الفنانة زينب لبعض ادوارها ومحبتها لتمثيل ادوارها كما تهوى او كما يجب ان يكون بسبب تأثير المخرج كانت تقع في تقاطعات مع جمهورها ورغبتها بان تكون فنانة ممثلة تعمل من خلال دورها السلبي او الايجابي في الفيلم او المسرحية واعتقد ان اكثر هذه النقاشات الشعبية كانت تدور حول دورها في عقدة حمار وفيلم الحارس اما في مسرحية بيت برناردا البا، فقد كان البعض يتعاطف معها وليس ضدها.

من أحاديث (زينب) للصحافة

×في البداية وانا في خضم العناء الروحي والشتات النفسي وتقلب نزعاتي الفطرية بين كتابة الشعر والقصة والرواية، اتجهت مدفوعة ولكن برؤية واضحة نحو المسرح هذا العالم الصاخب، الفوار المتدفق بالعطاء، والحياة التي لاتنتهي،، عالم الخشبة المسحورة التي شدتني بعمق الى ذراتها المتماسكة لاكون جزءا منها.. لصيقة بها.. لان هذا المكان يشكل انسجاما متناغما مع انفاسي لاقول كلمتي الصادقة.

×منذ عام ١٩٧٩ غادرت وطني هاربة من لظى الاضطهاد الفكري الى دروب المنافي الوعرة لاتنقل من منفى الى اخر، لم يتعبني هذا المصير، لقد اخترته بنفسي، وكل يحمل صليبه وكما قال شكسبير في هاملت، كن او لاتكن.. تلك هي القضية.

اذا فلأكن كما انا.. زينب ابنة الشعب العراقي ترسم اسمه بحروف مضيئة في وجدانها، تظل تشع في اعماقها ما دامت تتنفس الهواء!..×كنت ومازلت اؤمن بأن المسرح مدرسة حقيقية للناس، فمنذ اول عمل مسرحي لي (اني امك ياشاكر) وانا مستمرة في العطاء، وفي داخلي نغم جميل اسمه العراق فهو هاجسي ومازال في غربتي وتشردي ومنفاي.

منذ عام ١٩٧٩ غادرت وطني هاربة من لظى الاضطهاد الفكري الى دروب المنافي الوعرة لاتنقل من منفى الى اخر، لم يتعبني هذا المصير، لقد اخترته بنفسي، وكل يحمل صليبه وكما قال شكسبير في هاملت، كن او لاتكن.. تلك هي القضية.

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

حوار

مع الفنانة زينب

رحلة التعب والتضحيات على المسرح

من (أم شاكر) الى سليمة (الخبازة) عبر أنموذج المرأة العراقية

وعلى جبين كل حبيبة، وفتاة، هذه الايام، مزنة او بعض ارادة جديدة، اكتسبتها من اللاتي بدأن.. صحيح ان البدايات الاصعب هي المجد الذي يتربى في داخل الزمن، ويحد تاريخ الشخصية وبناء هرمها..

نساء الوطن، لم يعدن قافلة للسبايا، انهن اليوم يحملن في القلب، جذوة اعتى ويحملن جمرا، وشموسا ومناديل حب..

نساء الوطن لم يعدن مكبلات بقيود الحجاب، وحجب القيود، انهن اليوم، يصنعن الخبز والابناء والكلمات الارحب صدرا.. واذا كان هذا المسرح الانساني الخصب: الحياة، مسرحا في الهواء الطلق دائما، تتكون فيه، وتتخلق كائنات، وانجازات، الام، وآمال.. فلأن الحياة اعطت، وهي تأخذ الكثير وعلى هذه الشوارع، والحقول، والمدارس، ومرافق العمل هذه الخشبة العريضة، العارية التي اسمها مسرح الحياة، تتحرك اليوم فتاة الوطن، وامرأة العراق، وتتحرك الصبايا، فلأن عنادا رائعا خاضته اللواتي بدأن،، ولان ممارسات غنية، حققن بها، بعض افعالهن.. في الحياة.

كانت نماذج الممارسة في الفن: المسرح، في البدء، ثم السينما، ثم الغناء النظيف، والرسم و.. هي الممارسات الاصعب، وبالذات في مجال الفن المسرحي، اذ كان العمل في المسرح يشكل سبة كبيرة، كما تخلع امرأة حجابها في عرف البعض!!

لكن هذا البعض الذي كان يشكل الاغلبية تغيرت نظرته للحياة، والذي لم تتغير نظرته، تجاوزته الحياة، من هنا، انتصرت الممارسات الجريئة، وانطفأ ذلك السخط العشائري المتخلف، سخط الخناجر، والاخذ بالثأر والعقليات القبلية.

واذا كان لهذا كله، زمن ومسافة الم ومعاناة، فان النتائج التي تبوأت الزمن الجديد كانت معافاة وظاهرات تكريم حقيقي لكل تلك التضحيات.

وفي يوم المسرح العالمي، في احتفالات مهيبة، وبقاعة المسرح القومي، كرمت الدولة والمركز العراقي للمسرح العديد من الرواد: حقي الشبلي، يحيى فائق، فوزي محسن الامين، عناية الله الخيالي والمرحوم عبدالله العزاوي.

وصدر قرار تكريمي خاص بالسيدة زينب، التي عرفت بجهاديتها العالية وتضحياتها واخلاصها لفنها وشعبها.

ولان قرار التكريم للمرأة الوحيدة هو يوم المسرح العالمي فإنه يكتسب طعما خاصا، فاننا تابعنا هذه المبادرة القيمة، وبدأنا خيوط الاضاءة عن هذه الشخصية، منذ خطواتها الاولى..

البدايات:

في البدء – تقول زينب- كان فيلم سعيد افندي اول خطواتي الفنية، فقد قرأت في احدى الصحف اليومية طلبا عن وجوه جديدة فارسلت الجواب مع صورة لي، واجري لي اختبار بسيطرتي في القراءة والحركة، ووقع علي اختيار المسؤولين عن الفيلم.

كان هذا بداية الطريق الحقيقي في مسيرة زينب الفنية، هكذا اكدت.

واردفت والذي ساعدني على المضي في هذا الدرب الشاق ما وجدته من رضا وقبول افراد اسرتي الذين يتميزون جميعا ببعدهم قريبهم وبعيدهم، عن كل ماله علاقة بالفن.. وجئت لادخل في حياتهم ضربا جديدا من ضروب النضال الاجتماعي لقد خاض افراد عائلتي نضالا سياسيا مرا ولاقوا الكثير من الصعوبات، وكنت واحدة منهم اصارع مايصارعون وهذا الصراع في درب السياسة والمجتمع خلق لي شخصيتي الفنية والاجتماعية وشكل حولي مناخا ساعدني على تجاوز كل مايعترض دربي من مشاق وصعوبات.

الفضل الاول:

تقول السيدة زينب:

الفضل الاول والاخير في تكوين شخصيتي الفنية يعود للحركة الوطنية الدائبة التي جرفني تيارها العادل وانا صبية، مما جعلني اتحمل المزيد والمزيد من المواجهة والصبر ازاء معاناتي بوجه مجتمع ترسبت التقاليد في اعماقه الفكرية والنفسية.

والوضع الان؟.

-الوضع الان تغير وهذا شيء طبيعي فالتناقضات السياسية والاجتماعية والفكرية ومقارعة الاحداث في قلب هذا المجتمع الكبير غيرت الكثير من سلوكيته وهذبت نظرته التقليدية للامور، وشفتها من مرض الجمود والتحجر..

مما جعل هذا المجتمع اهلا لكل تطور وتجديد، فما كنت اقاسيه من مجافاة الكثير من الناس قبلا، تحول بفعل التطور الحضاري الناتج عن وعي حقيقي تميز به ذهن الفرد العراقي في السنوات العشر الاخيرة مما جعل لي ولكل الفنانين في هذا البلد، مكانة تحمل التقدير والاحترام والتثمين،، وانا اعتز بهذا، لانه يمثل انتصار الانسان في بلدي على كل مظاهر التخلف..

الرحلة:

لم تقف مجالات وممارسات زينب في مجال فني واحد، فقد تنوعت ولكن العلاقة بين السنيما والمسرح والتلفزيون والاذاعة، يصب في نهر واحد وعن هذه العلاقة سألنا السيدة زينب فقالت:

في كل مجال كنت اضيف الى خبراتي السابقة خبرة جديدة،، وعلى الفنان ان لايوقف مجهوده عند حد، بل يسخر طاقاته في كل مجال يمكن ان يكون فيه ذا نفع..

×وفي السينما؟.

-في السينما ساهمت باقل النتاجات، نظرا لما تعانيه السينما العراقية من تعثر سببه يعود الى الكثير من العوامل التي تضافرت لتؤخر السينما عندنا.. ومع هذا فقد ظهرت افلام اتسمت بالجودة وشاركت في بعضها مثل سعيد افندي وابو هيله وبعدها الحارس الذي فاز بالجائزة الثانية في مهرجان قرطاج بتونس، بعد ان حجبت الجائزة الاولى الذهبية عن جميع الافلام المشاركة ولقد نال هذا الفيلم اعجاب النقاد لما عكسه من واقعية طريفة محببة لحياة بسطاء الناس، وعلى رأسهم الحارس وحبيبته الارملة التي قمت بتمثيل دورها.

×والان؟.

-في المسرح.. وهو الركن المهم في حياتي الفنية، فقد شاركت في اغلب اعمال فرقة المسرح الفني الحديث.. وهي فرقتي طبعا، وابرز عمل قمت به هو اول عمل لي (ام شاكر) في مسرحية: اني امك ياشاكر،، لقد كانت اول عمل مسرحي حقيقي لي نال هذا العمل النجاح والاقبال الشديد من الجمهور..

×والاعمال الاخرى؟.

-العمل الثاني (رسالة مفقودة) وهي من الادب الروماني، وتلته اعمال كثيرة منها (الخال فانيا) لتشيخوف و(تموز يقرع الناقوس) لعادل كاظم و(صورة جديدة) ليوسف العاني والخرابة و(الخيط) و(النخلة والجيران) و(البستوكة).. واخيرا (الشريعة) وانا ضمير المتكلم.. ونفوس ثم هاملت عربيا.. وهي اخر الاعمال المسرحية التي مثلت فيها.

وقبل ذلك عام ٦٦- ٦٧ شاركت في مسرحية عقدة حمار لعادل كاظم وفوانيس لطه سالم.. وكانتا من اخراج الفنان الكبير ابراهيم جلال.

ثم شاركت في مسرحية الينبوع لنور الدين فارس، كضيفة شرف مع فرقة مسرح اليوم.

×تتميز ادوارك في هذه المسرحيات باختلافها وان غلب طابع الامومة على بعضها، ولكن المرأة، داخل البناء النفسي والطبقي في هذه المسرحيات،

الفضل الاول والاخير في تكوين شخصيتي الفنية يعود للحركة الوطنية الدائبة التي جرفني تيارها العادل وانا صبية، مما جعلني اتحمل المزيد والمزيد من المواجهة والصبر ازاء معاناتي بوجه مجتمع ترسبت التقاليد في اعماقه الفكرية والنفسية.

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

كانت نماذج الممارسة في الفن: المسرح، في البدء، ثم السينما، ثم الغناء التظيف، والرسم و.. هي الممارسات الاصعب، وبالذات في مجال الفن المسرحي، اذ كان العمل في المسرح يشكل سبة كبيرة، كما تخلع امرأة حجابها في عرف البعض!!

يحمل غناه الخاص، وايقاعاته المتنوعة، مع ان ظاهرة او حالة تمثيل دور الام هي الطاغية والغالبة في الاعمال التي شاركت بها.. حدثينا عن هذا التنوع في الادوار وطبيعة المرأة التي مثلت.

-تتميز- كما قلت- شخصيتي الفنية في هذه المسرحيات باختلافها عن بعضها بشكل ملحوظ فان (ام شاكر) مثلا لاتشبه بأية حال من الاحوال ولا تلتقي حتى بخيط واحد مع شخصية هيلين في مسرحية (الخال فانيا)..وشخصية (الواحدة) في الخرابة ليوسف العاني تختلف تماما عن شخصية (سليمة الخبازة) في (النخلة والجيران) وشخصية (ترفه) في (البستوكة) ولا تشابه مطلقا شخصية (ام فلانه) في (الخيط).. وحتى شخصية الدكتورة في (عقدة حمار) لاتشابه زوجة البيك،، في فوانيس وام فاضل في شريعة العاني تختلف كليا عن ام هاملت لشكسبير.. وهكذا.. لقد اديت مختلف الادوار، وحاولت ان اعطي لكل دور حقه، مستعينة بمطالعاتي الخاصة ونظرتي المادية للاشياء ومستندة على نصائح وتوجيهات المخرجين.

الام..

صحيح ان الكثير مما مثلت يغلب عليه طابع الامومة- قالت زينب- وخاصة في التلفزيون، اما في المسرح فاول ام مثلت دورها هي (ام شاكر) وادوار الامومة هذه تختلف من واحدة لاخرى فمنها الام الشجاعة التي لاتهاب كأم شاكر، ليوسف العاني، و (اركلا) في (تموز يقرع الناقوس) و(ام محمود) في الضمير المتكلم..

نماذج رائعة لنساء امن بحق الشعب والوطن ووهبن فلذات اكبادهن فداء للارض الغالية، فام شاكر تمتاز بصدق الوعي الوطني والشعور بظلم عملاء الاستعمار، وتستقر في ذاتها التضحية والفداء، وهي لاتكف في النهاية عن مطالبة الجماهير وتحريضها للثورة العارمة بقولها:

سعودي السبع ما تنطفي ناره
ياالله ياشعب دا ناخذ بثاره

ومثلها يصرخ الفداء وتعين التضحية جبارة في قلب معربد ثائر على المضطهدين هاتف بسقوط الامبريالية وطرد الصهاينة في قلب (ام محمود) الباسلة التي تظل تصرخ:

فوصية الدم تستغيب بان تقاوم
ان تقاوم
ان تقاوم

وبين هؤلاء الامهات تقف ام وحدها تتميز بالجبروت الكلي والعظمة الباهرة تجمع كل الصفات الثورية في امهاتي الثائرات، وتجمع كل صلابتهن وتضحيتهن وصمودهن، تجمع كل ذلك في وقفتها الصامدة هي تلف ابناء المدينة بين ساعديها، انها ام (الينبوع) مسرحية نو الدين فارس، هذه الام وحدها تحكي قصة ارضنا وصلابتها وصمودها ومعاناتها وما تجرعته من كؤوس الاضطهاد الرجعي هي كل مراحل حياتها انها ام الشعب، ارض الشعب.

ابنائي في كل مكان
لوا صفوفكم
وحدوا الهمم
فالسعادة في المسير

هذا الصراخ المدوي ابتداء من ام شاكر وانتهاء بام الينبوع، كان صراخا حقيقيا واعيا وصادقا، فانني لم اكن لامثله، وانما هو نداء حي من مشاعري وافكاري، وهذا الخيط الواعي المفكر عند هذه الشخوص يشدني باحكام اليها، فتبقى تعيش في اعماقي، رغم الزمن..

ولو لاحظت هذه الشخصيات لوجدتها تختلف عن ادوار امومة اخرى مثلتها، فام شاكر تختلف عن ام هاملت المنهارة والتي لاتعي مطلقا حقيقة وضعها، ولا تعرف دربا غير الركون الى الحزن، وكذلك بقية الامهات، فام الضمير المتكلم و(اركلا) تختلفان عن الام في (صورة جديدة) و(سليمة الخبازة) – ام حسين، و(ام فاضل) في شريعة العاني، نموذج اخر حي وعذب من نماذج الامومة المسحوقة في هذا المجتمع..

وانا انتقل بين هذه الام المتوثبة الصامدة بوجه المحن والمستعدة لكل شيء..

كيف تفكر (زينب) وكيف تمثل شخصية الام؟

وتلك الام الخائفة الصامتة، المغلوب على امرها، واحاول ان اعطي لهذه ولتلك معا، كل قدرتي في التمثيل..

وفي حياة شعبي وفي مجتمعي نماذج شجاعة واخرى جبانة وانا استفيد من التجربة هنا لاعكسها هناك.

اما في التلفزيون فاغلب ادوار الامومة تمثل نساء شعبيات الملامح صادقات بسيطات يصارعن الحياة اليومية بكل مافيها، ببساطة وترحاب، مؤمنات بالقدر والرضوخ للواقع.

الاستيعاب:

سألنا السيدة زينب، في السينما مثلت فيلم (سعيد افندي) هل تستوعب السينما اهتمامك اكثر من المسرح، ام العكس، ما الفوارق حسب تجربتك وتقديرك، بين اداء الشخصية على المسرح، وبينها في السينما؟.

اجابت السيدة زينب:

-المسرح هو ميداني المفضل.. ففيه ولدت وتمت شخصيتي الفنية بشكلها الحقيقي، الحالي.. اما السينما فهي لمحالت تمر بخاطري كأطياف الكرى، ولم تتح لي المجال لاعمق المدرب في الوصول اليها، لقلة الاعمال السينمائية في العراق..

والواقع ان الوقوف على المسرح لهو افضل الف مرة من وقفة امام الكاميرا، فهناك حياة كاملة تعج بالانفعال المتواصل، المتكامل، وفي السينما لاتجد غير تقطيع العواطف وتثبيت الانفعالات.. وفي رأيي ان ممثل المسرح يفضل دائما مسرحه على السينما، مستمدا من علاقته الحية بالجمهور المشاهد، خيوط نور تغذيه بالوقود الداخلي ليبدع اكثر ويجيد اداء ادواره بشكل افضل.

المحيط- الحياة:

وعن محيطها الذي نشأت فيه وحياتها، تحدثت لنا السيدة فخرية عبدالكريم (زينب) قائلة:

بدأ احساسي بالحياة الحقيقية، عندما كنت طفلة في المدرسة الابتدائية ايام الحرب العالمية الثانية،، كنت ارى قنابل الانكليز تحرق الاخضر واليابس في مدينة الناصرية، من معسكرات الجيش الى الشوارع في المدينة، كنت ارى جموع الناس تهرب من نيران التهديد والتخريب.. الى الحقول والى الريف هربا من القصف.

ولكننا بقينا في المدينة لم نهرب رفض والدي الهرب قائلا: ليكن مايكون،، وقتها شاهدت ماذا تفعل المجاعة وكيف جاء احد الفلاحين ليبيع ابنته الجميلة مقابل دينارين!! شاهدت مأساة الحرب كلها، عشتها تقشفا حقيقيا في بيتي، حيث اكلت خبز الدخن والشعير والذرة وحتى نواة التمر المسحوقة مع الدقيق..

ومن هنا تيقظت انسانيتي، وعندما لفني تيار الحركة الوطنية وانا في سن الحلم العذري (في السابعة عشرة من عمري) لم يكن غريبا علي ان اسير في خضم التيار الوطني الغاضب، فقد عشت فصول مأساة مرة، منذ طفولتي، وذقت طعم الجوع والحرمان، ورأيت صنوف العدوان على ابناء شعبي.

وعندما اكملت دراستي الثانوية ودخلت الجامعة وتخرجت فيها، لم اعش في الوظيفة سوى سنتين دراسيتين ثم فصلت، وكان مجموع ماتعرضت له من الفصل السياسي حوالي احد عشر عاما! ان الحركة الوطنية امدتني بالفعل الحقيقي لحياة انسا، وعلمتني كيف احقق انسان.

الكلمات:

سألنا الفنانة زينب (ومدرسة اللغة العربية) عن ممارستها في التأليف، قصة ، وتمثيلية، ورواية، اجابت:

-مارست الكتابة اولا في القصة القصيرة، ونشرتها في الصحف والمجلات الوطنية، ولم استطع جمعها في كتيب، وبعدها مارست كتابة التمثيلية الاذاعية، ولقد كتبت الكثير منها ومازلت مستمرة على الكتابة..

وللتلفزيون كتبت اربع تمثيليات:

ما فات القطار، سجلت في تلفزيون الكويت، وكل للصوجر،، و تضحية وجدار، سجلتا في تلفزيون بغداد.. وانا بصدد تقديم المجنونة..

وعندي قصة طويلة بعنوان الساقية المهجورة.. كتبتها عام ٥٨ ولم استطع نشرها لحد الان لصعوبات مالية!

لقد ازداد تعلقي بكتابة التمثيلية اكثر من القصة القصيرة ولعل مرد ذلك الى معايشتي المستمرة للمسرح والتمثيل.

التفاصيل:

اذا كانت (ام شاكر) تتمتع بحبك العميق الخالد لانها اول (خطواتك) الجريئة الثابتة على المسرح، واول تفجير (تطلقيه) من اعماقك المتدفقة بالانفعال الغاضب ضد الظلم والاضطهاد والعبودية.. واذا كانت ام الينبوع هي اغناء لنفس العواطف والتأثرات: فلانهما تقفان عندك ومن نفسك في ابدع مكان،، ولانهما اول واخر عمل، لامهاتك الوطنيات.

حسنا، واذا كنت تحبين كل امهاتك الاخريات لانهن جزء منك وانت جزء منهن، فانت تتعاطفين بشكل خاص مع ام حسين- سليمة الخبازة، لضعفها واستسلامها وشخصيتها المسحوقة كأغلب امهاتنا.

انني هنا اعيد اقامة حوار معك حول شخصية سليمة الخبازة، والنخلة والجيران، بالذات.. لسببين، اولا، لان اكثر من جهة فكرت باعداد النخلة والجيران للسينما وثانيا لاننا نريد ان نعطي تفاصيل غنية، وثرة عن نموذج واحد من نماذجك وعبر منظورك كممثلة، كيما تكتمل في الذهن صورة تفكيرك.. وكيما يكون طرح النموذج – تفصيلا، يغني حوارنا هذا:

الجور المتراكم:

×ما البعد الذي منحك اياه غائب طعمة فرمان في (النخلة والجيران) عبر شخصية سليمة الخبازة، ام حسين..

-ان سليمة الخبازة شخصية جديدة بالنسبة لي، أوديها على المسرح، انها جديدة لكوني أوديها لكنها كشخصية عراقية فهي اصيلة وموجودة في كل مكان، لان في كل منعطف وكل شارع وكل محلة توجد خبازة.. لكن كم من الناس يحس ويشعر بوجودها، وكيف تقضي نهارها، بل كيف تعيش، خاصة اذا كانت على شاكلة سليمة، هذه الانسانية التي مازالت تتمتع بشيء من الشباب، وبحاجة للكثير من الاشياء التي تسد فراغها وبنفس الوقت تكدح لكي تعيش.. فسليمة الخبازة بنظري، تمثل المرأة العراقية المسكينة والمظلومة، ومن جهة ثانية فسليمة تعطي صورة الاحساس الداخلي المستمر والمتصاعد، والمتصارع دائما، مع نفسها ومع الناس المحيطين بها، لان سليمة تريد ان تعيش كامرأة لكنها لاتستطيع بسبب كون المجتمع القاسي بتقاليده وبنظرته الجائرة على سلوك المرأة وتصرفاتها فيدخل في حياتها مصطفى ونراها، مع تتابع فصول المسرحية، تبدي شيئا من التهيب –كأي امرأة عراقية- فهي تستصعب دخول شخص – كمصطفى- الى بيتها، وهي ارملة مازالت شابة.

ومع الايام تضع ثقتها بمصطفى وتتزوجه دون ان تعرف حقيقة مصطفى كما يجب، اذن فشخصية سليمة، كما وضع بعدها الكاتب غائب فرمان، ارى فيها الجور الموجود والمتراكم مع الزمن على المرأة العراقية.. وانني مازلت احسه في مجتمعنا، مع مضي اكثر من ٣٠ سنة على الاربعينيات فما زالت نفس القسوة الاجتماعية والسلوكيات والخضوع للتقاليد ونظرة الرجل وتحكمه في المرأة، سائدة في قطاع كبير من المجتمع.. وهذه كلها مازالت موجودة مع انها محدودة وبشكل اخف في المدينة..

اجرى الحوار: محمد الجزائري
مجلة السينما والمسرح / اذار

نساء الوطن يحملن وعي المقاتل، يتكاثرن كما تتكاثر الأجيال..

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

لائحة من الانجازات في خارطة المنفى

سامي السراج

زينب في السويد

حين تسأل عراقيا عاش فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من هذا القرن من من الممثلات العراقيات اكثر شعبية، سيجيب: ثلاث، زينب وناهدة الرماح ووداد سالم.. اقترن اسم زينب وتاريخها الابداعي والنضالي بفرقة المسرح الحديث ثم فرقة المسرح الفني الحديث كما اقترن تاريخها السياسي بالحزب الشيوعي العراقي منذ الخمسينيات، لكنها ظلت عراقية المنبت، اصيلة الاحاسيس، وطنها اولا ثم شخصها.

(فخرية عبدالكريم) بكلوريوس اداب، مدرسة في احدى ثانويات بغداد للبنات، تدرس اللغة العربية لم ترزق بطفل من زيجتين جراء اعتقالها السياسي وسحب يدها من الوظيفة عام ١٩٦٣ ولكنها تسعد حين ينادونها ام (تأميم) وهي بنت اختها التي ربتها في كنفها، و(زينب) او (فخرية) هي اخت المخرج السينمائي العراقي طارق عبدالكريم غير الشقيقة، وتزوجت من الفنان البصري المسرحي لطيف صالح عام ١٩٦٨، وظلا معا حتى فارقت الحياة.

بدأت مشوارها الفني الابداعي عام ١٩٥٧ بتمثيل دور زوجة سعيد افندي في الفيلم الذي يحمل الاسم نفسه.. والذي حازت فيه اعجاب الجماهير مع استاذها يوسف العاني الذي دعاها في العام نفسه الى الانتماء لفرقة المسرح الحديث وهو العام نفسه الذي سحبت فيه اجازة الفرقة من قبل وزارة الداخلية في العهد الملكي وبعد سنة من توقف الفرقة عن العمل اجيزت مرة اخرى في العهد الجمهوري لتقدم اهم مسرحية في ذلك الوقت فكانت اني امك ياشاكر تأليف يوسف العاني واخراج ابراهيم جلال واضطلعت زينب بدور ام شاكر الذي اشتهرت به شهرة واسعة وظلت تدعى باسم ام شاكر لفترة طويلة.. وظلت تعمل بعدها في المسرح وفي التلفزيون فاشتركت في الاعمال الدرامية التالية، اهلا بالحياة ١٩٦٠، رسالة مفقودة ١٩٦٠، الخال فاينا، ١٩٦١، ليطة، ١٩٦٢، حياة جديدة ١٩٦٢، وفي عام ١٩٦٣، الغيت اجازات الفرق المسرحية كافة واعتقلت زينب وسحبت يدها من الوظيفة حتى عام ١٩٦٤ وبعد صدور قانون الفرق المسرحية مرة اخرى عام ١٩٦٥ لم تشترك زينب في اعمال الفرقة التي قدمت على المسرح الا بعد عودة يوسف العاني من منفاه في بيروت عام ١٩٦٧، لتشترك في مسرحية (صورة جديدة) من تأليفه واخراج سامي عبدالحميد عام ١٩٦٨ وفي العام نفسه اشتركت في اداء دور (اركيلا) في مسرحية (تموز يقرع الناقوس) تأليف عادل كاظم اخراج سامي عبدالحميد، ومثلت دور سليمة في مسرحية (النخلة والجيران) رواية غائب طعمة فرمان اعداد واخراج قاسم محمد، وفي عام ١٩٧٠ مثلت دورا في مسرحية (الخرابة) تأليف يوسف العاني وفي عام ١٩٧١ اشتركت معها في تمثيل مسرحية انظر الى الماضي بغضب لجون اوزبورن ومثلت دور (جيمي بورتر) في حين مثلت زينب (هيلين) وفي العام نفسه اشتركت بدور ام فاضل بمسرحية الشريعة ليوسف العاني واخراج قاسم محمد، كما ساهمت مع قاسم محمد في مسرحية انا ضمير المتكلم الذي عرضت في مهرجان دمشق المسرحي عام ١٩٧٢، وعند عودتها الى بغداد كانت تنتظرها تمارين (مسرحية نفوس) التي اقتبسها قاسم محمد عن مسرحية (البرجوازيون) لمكسيم غوركي.

في عام ١٩٧٣ مثلت دور (ام هاملت) في مسرحية هاملت عربيا اعداد واخراج سامي عبدالحميد، وفي عام ١٩٧٤ مثلت دور (لينا) في مسرحية جليل القيسي جيفارا عاد افتحوا الابواب،، اخراج سامي عبدالحميد..

بعد ذلك انتخبت ضمن القائمة التقدمية للجبهة الوطنية عضوا في المجلس المركزي لنقابة الفنانين العراقيين وكانت نشطة ايضا في عملها النقابي حيث ترأست اللجنة الاجتماعية فيها غادرت العراق مع مجموعة كبيرة من الفنانين المنتمين للحزب الشيوعي العراقي بعدما شعروا بان السلطة بدأت تلاحق اعضاء الحزب مرة اخرى لغرض تدجينهم وصهرهم في بوتقة حزب السلطة، امتد نشاط (زينب) الى سوريا حيث ساهمت في تشكيل فرقة بابل المسرحية العراقية واشتركت في معظم المسرحيات التي انتجتها الفرقة الوليدة مع زوجها لطيف صالح الذي اخرج مسرحية (الحصار) لعادل كاظم عام ١٩٨٤، واشتركت خلال سنوات الثمانينيات في عدد من المؤتمرات الثقافية والفنية بعد تركها العمل السياسي وكانت اقامتها الاخيرة في السويد لاجئة مع زوجها يذكر ان الفنانة الكبيرة زينب اشتركت في عدد كبير من الاعمال السينمائية والتلفزيونية المهمة مثل (سعيد افندي) و(الحارس) مع قاسم حول ومكي البدري وهو من اخراج الاستاذ خليل شوقي المقيم حاليا في هولندا، والذي حصل على الجائزة الفضية في مهرجان قرطاج عام ١٩٦٨ وهي اول جائزة دولية لفيلم عراقي، وكتبت التمثيلية التلفزيونية (مسافات القطار) التي كانت تدعو الى الوحدة الوطنية فيها ولها مساهمات في الصحافة ايضا، ولاعجب في ذلك فهي من الفنانات القلائل اللاتي دخلن هذا المعترك، وفي هذا الوداع المبتسر لفنانة العراق الرائدة المسرحية التي حازت العديد من جوائز المركز العراقي للمسرح لابد لنا من ان نذكر بأن اسمها يزين صفحة العراق في الموسوعة العالمية للمسرح التي اصدرها المعهد العالمي للمسرح ITI في باريس التابع لليونسكو ضمن عدد من الفنانين العراقيين والفضل يعود الى الفنان الكبير يوسف العاني الوفي لزملائه واصدقائه قدر ما استطاع.

كلمة القيت في اربعينية الفنانة عام ١٩٩٨

في عام ١٩٧٣ مثلت دور (ام هاملت) في مسرحية هاملت عربيا اعداد واخراج سامي عبدالحميد، وفي عام ١٩٧٤ مثلت دور (لينا) في مسرحية جليل القيسي جيفارا عاد افتحوا الابواب،، اخراج سامي عبدالحميد..

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

لم يكن الوضع الاجتماعي والثقافي في العراق يسمح بان تلعب المرأة العراقية دورها في المسرح والسينما لذلك عندما نشأت السينما العراقية في بداية الاربعينيات في افلام مشتركة مع مصر فقد استعين بالمطربات لكي يلعبن ادوارا درامية في السينما وكان المسرح في بدايته هو مكان للتسلية في الملاهي الليلية وبعض منصات دور السينما وكانت النساء اللواتي يلعبن ادوارا في تلك المسارح يمثلن في تلك المسارح الليلية التي اعطت سمة للمسرح غير مقبولة لدى المجتمع العراقي

خشيت ان يكون هذا الطريق الى النهاية ولم تفرغ بعد من كتابة مذكراتها

زينب . . لماذا انشغلت عنها وسائل الاعلام؟

قاسم حول

مما جعل متغيرا على المرأة العراقية ان تقتحم مجال المسرح والسينما خشية ان يختلط اسمها بما هو غير لائق في الحياة الاجتماعية العراقية

ولذلك كانت الفرق المسرحية العراقية الجادة في بدايتها تعمل على تقديم المسرحيات التي تخلو من العنصر النسائي وهي قليلة ومحدودة كما عملت على تقديم المسرحيات الشعبية ويعتمد الكاتب في كتابة مسرحيته على شخصية نسائية واحدة، وقد اضطر بعض الممثلين الرجال الى ان يلعبوا دور المرأة الشعبية وبرز منهم عبدالجبار عباس الذي اشتهر بشخصية ام علي، وبقيت تلازمه فترة طويلة في المسرح والتلفزيون كما لعب الحاج ناجي الراوي رئيس فرقة الزبانية واستاذ الماكياج في معهد الفنون الجميلة لعب بعض الادوار النسائية في المسرح وكذلك في الاذاعة.

في مثل هذه الاجواء الاجتماعية الصعبة ظهرت الفتاة المثقفة (فخرية عبدالكريم) التي اختارت لنفسها اسم زينب، ليس فقط كممثلة اثبتت جدارة انما ظهرت من الوسط الثقافي الادبي ومن الوسط الاكاديمي الجامعي لقد كان ظهورها على المسرح المدرسي في البداية ومن ثم في السينما بمثابة التحدي لمجتمع استطاعت ان تجبره على ان يغير بصره نحو الاتجاه الصحيح كان المجتمع بحاجة الى مثل هذه اليقظة التي يحققها عادة ليس الحزب او الثورة المسلحة انما الموقف الشجاع للمثقف ولقد سألتها يوما اثناء عملنا المشترك في فيلم الحارس في ما اذا كان تغيير اسما للعمل الفني باسم زينب كان لاسباب اجتماعية لكي تختفي فخرية وراء زينب فاجابت بالنفي قائلة انني اظهر امام الجمهور بشخصي الكامل، فما خوفي من ظهور الاسم.

ان اختياري لاسم زينب لانني وجدت في هذا الاسم رنينا موسيقيا جميلا، احسست انه يصلح لمسيرتي الفنية اكثر من اسم فخرية.

لقد فتحت زينب الباب الثقافي المسرحي ثم السينمائي امام المرأة العراقية لتدخله بثقة بعد ان حظيت زينب بالاحترام حيث ادرك المجتمع العراقي والعائلة المحافظة العراقية ان هناك مسرحا جادا وهادفا، هو غير مسرح التسلية في الملهى الليلي.

كانت البداية مع المسرح المدرسي، ولكن تألق زينب كان في تمثيلها الدور الاول في فيلم (سعيد افندي) وهو اول فيلم عراقي تميز بالاتجاه الواقعي حيث كان مخرجه كاميران حسني الذي درس السينما في الولايات المتحدة الامريكية، متأثرا بالمدرسة الواقعية الايطالية التي كانت سائدة ومؤثرة بعد الحرب العالمية الثانية.

كان جمهور العراق يحب ممثلي الفيلم ويصنفهم كممثلين يقفون في اتجاه اليسار السياسي، وصار الجمهور يفسر الكلمات البسيطة على انها ذات مدلولات سياسية تتعلق بمقارعة الاستعمار فمثلا عندما يختلف سعيد افندي (يوسف العاني) مع الاسكافي جعفر السعدي ويعود سعيد افندي ثملا من الحانة ويمر على دكان الاسكافي المغلق فيحدثه قائلا (علويش مختلفين احنه اخوة تكلي سلام عليكم واكلك عليكم السلام)..

كانت صالة السينما تضج بالتصفيق على ان هذا الحوار هو دعوة نحو السلام العالمي.

مثلت زينب في هذا الفيلم شخصية شعبية، كانت محببة لكل من شاهد سعيد افندي الذي اعتبر بداية للنهضة السينمائية في العراق، كان فيلما جميلا بمضمونه الاجتماعي والانساني وليس بما حمله الجمهور من معان سياسية تألقت زينب في هذا الفيلم الذي كان البداية الصحيحة للمرأة العراقية الصحيحة. زينب نموذجه.

بعد عامين من عرض فيلم (سعيد افندي) الذي عرض عام ١٩٥٦ حصلت الثورة في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨ والتي فتحت ولو لفترة محدودة افاقا للمسرح العراقي برزت فيه زينب في اول مسرحية وطنية تتعرض لمعاناة الام العراقية ايام الحكم الملكي وهي مسرحية اني امك ياشاكر حيث لعبت دورا مسرحيا مؤثرا هو دور ام شاكر الذي يموت في السجن تحت التعذيب.

وبدأت المسرحيات الشعبية والعالمية تتوالى على المسارح العراقية، تتألق فيها زينب وتثبت جدارة غير عادية لاداء شخصيات متنوعة بسيطة ومركبة مسرحيا من ام شاكر ليوسف العاني الى الخال فانيا لتشيخوف وفي كل مرة تتألق زينب ويرتفع اسمها في سماء المسرح العراقي كما مثلت كثيرا في التلفزيون مسرحيات عالمية وعراقية شعبية وكانت دائما متألقة ومبدعة.

عام ١٩٦٤ قمت مع بعض الاصدقاء بتكوين شركة سينمائية اطلقت عليها اسم مؤسسة افلام اليوم، وقد كتبت قصة عنوانها (الحارس) واسندنا الى المخرج التلفزيوني خليل شوقي مهمة اخراج الفيلم واسند دور البطولة الى زينب لتقوم باداء شخصية شعبية هي شخصية الارملة ام عبد..

خلال عملنا في فيلم الحارس وحيث مثلت انا دور الرسام في الفيلم بدأت اتعرف على زينب عن قرب كنت قد درست التمثيل في معهد الفنون الجميلة وفق مدرسة ستانسلافسكي، وتخرجت بتفوق وكنت ادرك تماما معنى التمثيل الحقيقي القائم على دراسة الشخصية وتقمصها علميا وزينب لم تكن قد درست التمثيل وفق هذه الاسس العلمية لكنها وبجدارة عالية كانت تقوم بدراسة الشخصية دراسة وافية وعلمية وكانت علاقتها بالكاميرا السينمائية علاقة واعية وتلقائية وهي لم تمثل في السينما قبل الحارس سوى فيلم واحد هو (سعيد افندي) ذلك يجعلنا ننظر الى زينب نظرة الاعجاب بقدرة الشخصية العراقية على خلق المستحيل وقدرة زينب بالذات على ان تكون ذلك النموذج لقد احتلت زينب مكانة كبيرة في وجدان الشعب العراقي حتى اطلق عليها الناس فنانة الشعب العراقي دونما قرار من اي برلمان وطني، او ربما لغياب مثل هذا البرلمان وعندما انجزنا الفيلم، واخترنا سينما الخيام لعرض الفيلم كنت متخوفا من ليلة الافتتاح ان لاتكون الصالة ممتلئة بما يحقق طموحي وحلمي في انتاج الفيلم عندما طلب منا الحضور كنت وزينب في مقر مؤسستنا افلام اليوم وصعدنا السيارة معتقدين ان بأمكاننا النزول عند باب صالة سينما الخيام، فاذا بالشارع الذي يوصل شارع الرشيد بشارع الجمهورية محتشد بالناس وتعذر علينا الوصول حتى مشيا الى مدخل الصالة مما حدا الشرطة الى فتح ممر صغير بالعنف حتى استطعنا الوصول الى صالة السينما كان اسم زينب وحده كافيا لمثل هذا الحشد الذي يعبر عن تلك المكانة في نفوس العراقيين.

السؤال المهم في حياة الفنانة الكبيرة الراحلة زينب وهي تلك المبدعة المتألقة اسمها من عالم الفن، واصبحت مجرد تاريخ وذكرى.

لماذا عرضت كل محطات التلفزيون والفضائيات العربية والصحف العربية عن الاهتمام بزينب منذ ان غادرت العراق عام ١٩٧٨ وحتى تاريخ رحيلها الى السويد يوم ١٣ (اغسطس) ١٩٩٨..

ان زينب كانت مبدعة وكبيرة بوسائل الاعلام او بدونها وكانت نفحة طيب في وجدان العراقيين اعطت الكثير الكثير للثقافة العراقية، وعانت كثيرا بسبب ذلك العطاء.

لو لم تكن زينب عراقية لانشغلت بها وسائل الاعلام قبل وبعد رحيلها، لكن حظها العاثر الجميل انها عراقية.

كل تلك المسلسلات التلفزيونية التاريخية التي تزدحم بها الفضائيات العربية لم يكن فيها حتى دور صغير لممثلة كبيرة مثل زينب..

لانها عراقية:

انشر هنا مقطعين من بين رسائلها التي كتبتها لي:

-لا ادري كيف اتصبر في هذا الزمن فلم اشعر بهذه السنين الطويلة التي ضعت خلالها في ضباب الحياة وغيوم الاوجاع من القريب والبعيد، وانتظر ما يأتي به الزمن القادم.

زينب ١٩٩٤/١/١٥

-لا بد من ان اخبرك انني اعاني من مرض في الامعاء، حتى الان لم يشخصه الاطباء كم اخشى ان يكون هذا، الطريق الى النهاية. وانا لم افرغ بعد من كتابة مذكراتي.

زينب ١٩٩٧/١/١٦..

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

انتهى الصيف وماجاءت الى لندن

علي فوزي

لم يدر في خلدي لحظة واحدة انني ساكتب عن فنانة شعبنا المبدعة (زينب) كماض بعد رحيلها الى العالم الاخر، المضيء فقد اتفقت معها على عمل سينمائي مهم في حياتها، نوثقه عبر حديثها الصرح والصريح جدا عن الفن والمسرح خاصة، وحياتها النضالية وعلاقتها بابناء الوطن والمنافي ومنذ بداياتها وحتى مستقرها الاخير (المؤقت) في السويد.. وان ندعم حديثها بوقائع ايضا من وثائق عن كل فترة سياسية ومن لقطات لافلامها ومسرحياتها التي ابدعت فيها ومازال شعبنا يتذكرها بكل التفاصيل من (ام شاكر) و(سعيد افندي والحارس) والخال فانيا واهلا بالحياة وسليمة الخبازة، والقربان وحتى اخر عمل في بغداد برناردا البا للوركا.

وكان هذا الاتفاق الفني والودي بيننا في دمشق وتكرر بالسويد عبر الهاتف وخلال زيارتها لندن، بل حتى آخر حديث بيني وبينها قبل اشهر حين تحسنت صحتها نسبيا ووعدتني بزيارة طويلة هذا الصيف في لندن اذا.. اذا سمح لها الاطباء لكن هذا الزمن العاق والمرض الخبيث حالا دون ان نحقق ذلك ورحلت ام تأميم حتى بدون كلمة وداع!

زينبي هذا الاسم المضيء في سماء العراق، المحاصر بكل انواع الحصار في الداخل والخارج، تلك الطاقة الابداعية المتفجرة بألوان قوس قزح بعد مطر ندي، يعرفه كل العراقيين ممن شاهدوا مسرحياتها وافلامها وتمثيلياتها التلفزيونية وفي مسيرات النضال الحاشدة.. وهي مثلها مثل كل فناناتنا الرائدات (ناهدة الرماح) ازادوهي صاموئيل، وداد سالم وغيرهن، لم تفرد لهن صحفنا ومجلاتنا يوما، مساحات للحديث عنهن وعن ابداعهن، الا القليل القليل جدا!! لم يظهرن يوما على غلاف مجلة فنية، على العكس من الفنانات العربيات فكل السلطات المتعاقبة لم تنصفهن ابدا.

حين غادرت زينب الوطن مع اخريات حملنه في ضلوعهن وقلوبهن وحدقات الاعين الجميلات.. وكانت ام تأميم انشط الجميع في تواصلها مع المسرح خاصة، انها تركت بصماتها في كل منفى، مثلما تركت بصماتها الابداعية في عراق الخير والمحبة والكبرياء.. ورائع انها وغيرها لم يتركن بصماتهن في زمن المذلة والجوع..

في عدن اسست فرقة مسرحية (فرقة الصداقة) مع مجموعة من الشباب المسرحي وقدموا عروضا عربية وعالمية منها شموس الارض معدة عن ثورة الزنج لمعين بسيسو ومسرحية الام لبريشت ورأس المملوك جابر.. لسعد الله ونوس..

في دمشق ساهمت وبهمة عالية في تشكيل فرقة (مسرح بابل العراقية) مع جواد الاسدي ومنذر حلمي وعلي فوزي ولطيف صالح وسلام الصكر وغيرهم من الشباب المسرحي وقدموا العديد من المسرحيات منها (الحصار- لعادل كاظم) ثورة الموى – ارين شو.. (شمعة والحلم- معدة عن رواية فائز الزبيدي- الذاكرة والغضب).. ثم التحقت معهم الفنانة روناك شوقي حيث قدمت اول اعمالها وحشة وقصص اخرى- معدة عن تشيخوف،، ومسرحيات اخرى شاركت جميعها في مهرجان دمشق المسرحي ومهرجان مسرحي في ليبيا (مسرحية – المملكة السوداء- لمحمد خضير) وحققت الفرقة نجاحات فنية وشعبية اشاد بها النقاد العرب.

واخيرا في السويد عملت زينب على تأسيس فرقة مسرحية سومر العراقية.. قدمت اول اعمالها صور شعبية وصورة- تأليف زينب واخراج الفنان لطيف صالح.. ومسرحيات اخرى..

وهكذا.. في كل منفى فرقة مسرحية عمودها الفقري زينب.. وتبقى اسئلة جارحة بلا امل هل نعوض زينب كلا..

لماذا دفنت- زينب ابنة العراق في السويد وليس في وطنها العراق الحبيب مثل كل المبدعين العراقيين في المنافي: السياب، غائب طعمة فرمان، بلند الحيدري، الجواهري، والربيعي شريف وغيرهم من ابناء العراق؟

من يعزينا او يعزيه نحن في زمن المنافي الموحشة؟ تلك هي العلة؟.

وهل نقول لزينب وداعا.. كلا.. سلاما يا ام تأميم.. سلاما..

القيت في اربعينية الراحلة عام١٩٩٨

في السويد عملت زينب على تأسيس فرقة مسرحية سومر العراقية.. قدمت اول اعمالها صور شعبية وصورة- تأليف زينب واخراج الفنان لطيف صالح.. ومسرحيات اخرى..
وهكذا.. في كل منفى فرقة مسرحية عمودها الفقري زينب.. وتبقى اسئلة جارحة بلا امل هل نعوض زينب كلا..

زينب على فراش الموت والى جانبها زوجها لطيف صالح

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

احب الاشجار التي تموت واقفة

خليل شوقي

اثناء زيارتي للسويد، كنت اسعى مباشرة لزيارة الصديقة والفنانة زينب، رأسي مشحون بخيالات المرض وما تركه عليها من اثار حتى انني احسست انها وبعد صراع امتد لفترة طويلة في حالة لاتقدر معها على الحركة او ان المرض ترك اثاره القاسية عليها فهدها، واذا بها تستقبلني بفيض من الصداقة، وابتسامتها وضحكتها المشرقة وكان الزمن لم يشق اخدود الغربة بكل بشاعتها، نسيت ساعتها المرض المتمكن منها بل كانت هي بحيويتها ومعنوياتها العالية كان مشرط الاطباء لم يعمل في جسدها انستني الزمن المحروق بيننا وبين ايام المسرح والسينما والتلفزيون، ايام السعادة والتوجس من المجهول، وداعتك ابو مي ولا شادة رأس للمرض، اعرف ايتها العزيزة ام تأميم انك الاقوى، اقوى من كل المصاعب التي اخذت من الاخرين ما اخذت، وبقيت كالشجرة التي تأبى الا ان تموت واقفة، تعسا للزمن الذي يأخذ ولايعطي، ولكن الناس لم تنس ولن تنسى الفنانة الكبيرة زينب، الانسانة المناضلة من اجل الكلمة الخيرة.

منذ عام ١٩٥٨ عشنا حياة متداخلة، الفن والصداقة متزامنة مع معاناتنا اليومية المشتركة المنصبة في هموم مسرحنا والخروج به من مدياته الضيقة نحو آفاق ترسم للمسرح العراقي هوية اصيلة، لم نكن ننفرد بهذا الهم انما كان هم الفنانين المبدعين اجمع لم تكن اللقمة والعوز هم زينب، انما همها كدر عابر يختفي بفرحة الوقوف على خشبة المسرح او امام كاميرا السينما او التلفزيون.

ان البحث في حياة الفنانة زينب وتدقيقها يستوجبان اكثر من هذه الوقفة والسطور، انها حياة متفاعلة اجتماعيا وسياسيا وفكريا، عرفتها صلبة، تقف امام كل مايواجهها من صعاب شامخة وفي حالات غضبها او انفعالها سرعان ماتعود الى صفائها فتشرق ابتسامتها بمحبة.

اقتسمنا اللقمة في فيلم (الحارس) وتناغمنا في النخلة والجيران، وسليمة الخبازة ومصطفى الدلال،، وكذلك الشخصيات الاخرى لم تكن غريبة عنا، كنا حتى في فترات استراحتنا في العمل لا ننفك نناقش هموم نماذج مجتمعنا الذي نمثله على المسرح ومسبباتها اعجبت بها كفنانة كبيرة، وقلب كبير، وكإنسانة وقفت امام الصعاب بكل شموخ

في ذكرى رحيل فنانة الشعب العراقي زينب

حامد الحمداني

في لقطة من فيلم سعيد افندي

فنانة الشعب العراقي والمناضلة الكبيرة زينب تلك الشخصية الوطنية الفذة التي أوقفت حياتها ، وفنها لخدمة قضية الشعب والوطن منذ صباها وحتى آخر يوم من حياتها المليئة بالعطاء ،على الرغم من كل المصاعب والظروف القاسية التي جابهتها، من فصل وتشريد واختفاء واغتراب عن الوطن، وأخيرا ذلك المرض الخبيث الذي خطفها منا بعد أشهر عديدة كانت تصارع خلالها المرض دون أن يقعدها عن مواصلة النضال يوماً واحداً.

من منا لا يتذكر زينب وأدوارها في مسرحيات [النخلة والجيران] و[أني أملك يا شاكر] و [تموز يقرع الناقوس] و [الخرابة] و[نفوس] و [الخان] و[دون جوان] والعديد من المسرحيات الأخرى، والتي أعطت فيها كل ما تستطيع، مؤمنة برسالة الفنان الملتزم بقضايا شعبه ووطنه وقضايا الإنسانية جمعاء .

ولم يقتصر دور الفقيدة زينب على المسرح فقط ،بل كان لها دور ريادي في السينما منذ الخمسينيات، حيث شاركت بأدوار مهمة في أفلام [سعيد أفندي] و[أبو هيلة] بالاشتراك مع الفنان الكبير يوسف العاني ،كما قامت بدور البطولة في فلم [الحارس] الذي أخرجه الفنان خليل شوقي، والذي نال جائزة مهرجان قرطاج الذهبية .

وبالإضافة الى إنتاجها المسرحي والسينمائي، فقد كتبت العديد من المسرحيات للإذاعة والتلفزيون كان منها [ليطه] و[الربح والحب] و[تحقيق مع أم حميد بائعة الأحذية] والعديد غيرها .

لم يقتصر دور الفقيدة زينب على الجانب الفني في حياتها ،بل كان لها جانب مهم آخر نذرت نفسها له طوال حياتها، ذلك هو النضال السياسي مع أبناء شعبها في مقارعة الطغيان والاستبداد، وقد وجدت طريقها في الانتماء الى الحزب الشيوعي الذي كان في طليعة القوى الوطنية المناضلة من أجل حرية الوطن، ومن أجل الديمقراطية والحياة الكريمة للشعب، واستمرت في نضالها هذا حتى آخر يوم من حياتها، وكانت مثال المناضلة الملتزمة، شاركت بكل اندفاع وجرأة في كل جولات الشعب، بدءاً من وثبة كانون الثاني المجيدة عام ١٩٤٨ ، فوثبة تشرين المجيدة عام ١٩٥٢ ،وانتفاضة عام ١٩٥٦ ،أبان العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة، وتوجت نضالها في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حيث كانت في مقدمة الجماهير الشعبية التي اندفعت في صبيحة ذلك اليوم لدعم الثورة الوليدة .

وعندما وقع انقلاب ٨ شباط الاسود عام ١٩٦٣ ،اندفعت الفقيدة زينب مع الألوف من جماهير الشعب العراقي في تصديها للانقلابيين، وفي النهاية اضطرت الفقيدة زينب الى مغادرة العراق إثر الحملة الفاشية التي شنها البعثيون ضد الوطنيين المناهضين للحكم الدكتاتوري الفاشي، فقضت فترات طويلة من حياتها في المنافي بدءاً باليمن ثم سوريا وأخيراً استقر بها المطاف في السويد حتى وافاها الأجل. ولقد استمر عطاؤها الفني في بلدان الغربة ،ومآثرها الجمة في الميدانين الوطني والفني حيث ساهمت في تشكيل [فرقة الصداقة في عدن] و [فرقة بابل في سوريا] و[فرقة سومر في السويد] بالتعاون مع شريك حياتها المخرج الرائع [لطيف صالح] ورفاقها الفنانين المبدعين [صلاح الصكر] و [سلام الصكر] و[رياض محمد و[صباح مندلاوي] و[اسماعيل خليل] و [أنوار البياتي] و [روناك شوقي] و[سهام حسين] ، وقد قدمت هذه المجموعة الكبيرة من الفنانين والفنانات أعمالا مهمة كان منها [مسرحية الحصار] و [ثورة الموتى]و[القسمة والحلم] و [المملكة السوداء] و[رأس المملوك جابر] و [الأم] و [سالفة أم مطشر] و [خماسية الحوذي . الوحشة] ويطول الحديث عن سرد مآثرها ، مما لا يتسع المجال لسرده بهذه العجالة .

المجد والخلود لفقيدة الشعب والوطن زينب ، وستبقى ذكرى أم تأميم خالدة لا تغيب عن أذهان رفاقها ومحبيها الذين يتذكرون على الدوام ما قدمته من مآثر لا يمكن نسيانها .

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

زينب . . رائدة المسرح العراقي

هل الناس الذين يأتون بعد مئة عام .. يذكروننا أو ينسوننا ؟

(برشت)

د. جمانة القروي

صورة لاحد الاعمال الفنية لزينب

هذه الجملة قالها الكاتب العظيم تشيخوف في مسرحية « الشقيقات الثلاث » وكأنه كان يتنبأ بالمستقبل ويخاف الأيام التي قد تعبث بذاكرة الناس فلا يعودون يتذكرون مبدعيهم وصانعي تراثهم ..

فهل يذكر العراقيون الفنانة زينب ؟؟

فنانة مسرحية معطاءة .. عرفتها مسارح بغداد والمحافظات ، ممثلة ملتزمة نذرت فنها من اجل مسرح عراقي تقدمي هادف يرفع من مستوى الذوق الفني العام .. مناضلة تقدمية شجاعة أوقفت حياتها وفنها من أجل قضية شعبها ووطنها..

فهل بقي أحد من جيل الخمسينيات والستينيات الذي سحق تحت رحى التعذيب والإرهاب والمقابر الجماعية يتذكر صرختها وهي تقول « أنة أمك يا شاكر «!!!

وهل يعرف جيل السبعينيات والثمانينيات .. جيل الحصار والحروب والقمع من هي « سليمة الخبازة « في النخلة والجيران لرائعة غائب طعمة فرمان .. فأين لهم ذلك وسلطة الموت والخوف حرفت تاريخ العراق وطمست كل ما هو تقدمي ووطني ...

من زينب ؟؟

امرأة متسلحة بالطيبة والبساطة ، ذات قيم ومبادئ.. مناضلة إيمانها ثابت بقضايا شعبنا الأساسية .. فنانة ذات موهبة إبداعية رفيعة ..

ولدت فنانة الشعب زينب « فخرية عبد الكريم « في بغداد بين أحضان عائلة وطنية معروفة في مقارعتها للظلم والتعسف والاستعمار والإقطاع ، كان والدها يعمل مديرا للزراعة ، وبحكم ذلك انتقل وعائلته إلى العديد من المحافظات العراقية ومنها محافظة الناصرية « ذي قار « حيث نشأت وترعرعت هناك.. ثم انتقلت إلى محافظة الكوت « واسط « لتكمل فيها المرحلة المتوسطة.. ثم عادت إلى بغداد وهناك تابعة دراستها الإعدادية ثم دخلت دار المعلمين العالية وتخرجت فيها ..

في عام ١٩٤٨ دخلت المعترك السياسي ، فكان لها دور بارز ومتميز في الكفاح الذي خاضه شعبنا ضد معاهدة بورتسموث وحكومة صالح جبر أبان وثبة كانون المجيدة ، حيث كانت زينب في مقدمة التظاهرات الطلابية التي اجتاحت بغداد آنذاك.. انتمت إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٠ .. وساهمت بشكل فعال في المظاهرات التي اجتاحت بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٥٢ وما رافقها من المعارك الدموية التي خاضها شعبنا ضد حكوماته الرجعية ..

كان عام ١٩٥٢حافلا بالإحداث المهمة في حياتها ، حيث عينت مدرسة في ثانوية الكوت للبنات وبسبب نشاطها السياسي تعرضت إلى الكثير من المضايقات حيث انتقلت للعمل في العديد من محافظات العراق .. قدمت مسرحية « زواج بالإكراه « تأليفها وإخراجها وقد مثلتها مع نخبة من معلمات وطالبات مدرسة الرمادي للبنات وخصص ريعها للطالبات الفقيرات وقد أثارت المسرحية ضجة كبيرة و تعرضت بسببها زينب للقذف والتشهير .. فصلت من الوظيفة عام ١٩٥٤ بسب نشاطها السياسي أبان الهجمة الشرسة على الحركة الوطنية .. اختيرت عام ١٩٥٦ من بين عشر ممثلات لتأدية دور « فهيمة « مع الفنان يوسف العاني ومن خلال دورها هذا برزت كممثلة موهوبة ويعتبر فيلم « سعيد أفندي « أول عمل جاد قدمته للسينما العراقية ..

عند قيام ثورة ١٤ تموز المجيدة سنة ١٩٥٨ أعيدت زينب إلى وظيفتها كمدرسة ثانوية . كان لها دور مشهود في الدفاع عن الثورة ، حيث قادت التظاهرات الجماهيرية التي انطلقت مساندة للثورة .. يقول زوجها المخرج لطيف صالح « عندما سمعت زينب البيان الأول لثورة تموز خرجت من بيتها « في الحلة» وهي تزغرد وتصرخ انتصرت الثورة مما أثار الناس فتجمعوا حولها وهي ما تزال تهتف للثورة وتبرع أحد الباعة المتجولين بعربته لتصعد عليها زينب وهي تزغرد وتهتف فرحا بانتصار الشعب والجيش«..

التحقت الفنانة زينب بفرقة « المسرح الحديث « سنة ١٩٥٩ ، حيث قدمت أول أدوارها وهو أم شاكر في مسرحية « انه أمك يا شاكر « .. مع

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1653)
السنة السابعة
الخميس (12)
تشرين الثاني2009

الفنان يوسف العاني .. ثم توالت أعمالها المسرحية والتلفزيونية والسينمائية والإذاعية .. إلى جانب موهبتها الفنية ، كانت تكتب القصة القصيرة وكذلك التمثيليات الإذاعية ، كان يسمع لها كل أسبوع تمثيلية إذاعية من تأليفها .. استمرت الفنانة زينب في عطائها الفني إلى أن وقع انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ المشؤوم ، فخرجت لتؤدي واجبها الوطني في الدفاع عن ثورة ١٤ تموز المجيدة مع جماهير الشعب من اجل بقاء شعلة الثورة وهاجة ، إلا أن أعداء الشعب القتلة كانوا قد صمموا واعدوا كل شئ من اجل وأد الثورة .. فاضطرت للهروب إلى كردستان والمكوث هناك حوالي السنة ونصف السنة ، إلا أنها عادت إلى بغداد عام ١٩٦٥ لممارسة نشاطها في المنظمات النسائية وعملت كمدرسة في مدرسة النجاح الأهلية ..

أعيدت زينب إلى وظيفتها أسوة بباقي المفصولين السياسيين عام ١٩٦٨ حيث عينت في مدرسة ثانوية المنصور ثم أصبحت فيما بعد مشرفة تربوية .. في نفس العام مثلت مع الفنان خليل شوقي فيلم « الحارس » الذي حاز الجائزة الفضية لمهرجان قرطاج السينمائي في تونس ..

أزدهر عطاء الفنانة زينب الفني في السنوات التالية من خلال فرقة « المسرح الفني الحديث » فمثلت أدوارا جادة وهادفة في مسرحيات « تموز يقرع الناقوس » و « الخرابة » و « الخان » و « بيت بر نادا ألبا » التي حازت فيها جائزة أحسن ممثلة في العراق أما دورها في مسرحية « النخلة والجيران «فقد كان نقلة مهمة في حياتها الفنية ، فمن منا لا يذكر « سليمة الخبازة «؟؟

لم يقتصر عطاؤها الفني على السينما والمسرح ، بل قدمت أعمالا كثيرة للإذاعة والتلفزيون ومن أهم تلك الأعمال « الربح والحب « ، « بائع الأحذية « وقد نالت عن هذين العملين الجائزة الأولى في مهرجان الخليج التلفزيوني ..

اقترنت الفنانة زينب بالمخرج والفنان لطيف صالح عام ١٩٧٠ ليكون رفيق مشوارها الفني والسياسي .. عملت في نقابة الفنانين وفي اتحاد الأدباء ورابطة المرأة العراقية منذ تأسيسها . بعد الهجمة البعثية الشرسة ضد كل القوى التقدمية والديمقراطية عام ١٩٧٨ يقول الفنان لطيف صالح « كانت فترة رهيبة ومظلمة ، مظلمة جدا ، فقد قطع التيار الكهربائي عن مسرح بغداد أثناء عرض مسرحية « بيت برنا ردا ألبا» فاضطررنا إلى إشعال الشموع والفوانيس .. والاستعانة بممثلات أخريات من خارج الفرقة لإكمال العرض حيث اضطرت ممثلات المسرحية ترك العراق .. ورغم ذلك كان الجمهور يصفق بحرارة في نهاية كل عرض ، إلى أن منعت المسرحية نهائيا « ثم منعت الفنانة زينب من دخول الإذاعة والتلفزيون ومنعت حتى كتاباتها فاضطرت لمغادرة العراق عام ١٩٧٩...

زينب والمنافي ..

أصعب شئ على الفنان الملتزم الذي يحترم فنه وخشبة المسرح التي يقف عليها .. هو الابتعاد عنها.. يحس وكأنه انتهى ، يشعر بفراغ في أعماقه ، هناك شئ ما ينقصه.. لذلك لم يكن من السهل على فنانة الشعب ترك وطنها .. كانت تذرف الدمع الحار عندما كانت تفكر بذلك .. لكنها في النهاية أذعنت لصوت الغربة والاغتراب .. من اجل الحفاظ على اسمها وشرفها وفنها...

عشقها للمسرح جعلها تشكل فرقة مسرحية في كل المنافي التي عاشت بها .. جعلها تمثل مع هواة وهي الممثلة ذات التاريخ الحافل..همها الوحيد تنشئة جيل جديد ينهض بالمسرح من بعدها .. ذللت كل تلك العقبات من اجل أن يكون هناك مسرح هادف يقرب الناس من وطنهم ويحميهم من وحشة الغربة ...

لقد مرت زينب في العديد من المحطات بعد مغادرتها العراق أوائل شهر كانون الثاني ١٩٧٩.. فما أن تفتح حقائبها في أي دولة حتى تحزمها من جديد لترحل إلى بلد آخر.. الكويت كانت أولى تلك المحطات ثم لندن لتمكث هناك ٦٠ يوما .. سافرت إلى بلغاريا لتبقى فيها ثلاثة اشهر .. وفي نهاية شهر تموز من العام نفسه سافرت إلى عدن ، حيث عينت هناك مستشارة فنية في وزارة التربية ومشرفة على إجازة التمثيليات التلفزيونية ...

في عدن أسست فرقة مسرحية باسم « فرقة الصداقة « تولت رئاستها وقد استفادت من طاقات خريجي معهد وأكاديمية الفنون الجميلة ممن اضطرتهم ظروف العراق إلى مغادرته .. وكان أول عمل مسرحي مثلته الفرقة بعد تأسيسها « مغامرة راس المملوك جابر « تأليف سعد الله ونوس وإخراج لطيف صالح وعرضت على المسرح الوطني في عدن ، ومسارح أخرى وفي محافظة أبين وكذلك في معسكرات الجيش اليمني .. ثم قدمت الفرقة رواية « ألام « لمكسيم غوركي والتي كان قد مسرحها بر يخت واشترك فيها أيضا عدد كبير من الممثلين وأخرجها سلام الصكر .. كما قدمت الفرقة مسرحية « غرف التعذيب « من اخراج سلام الصكر أيضا ..

نشطت زينب في مجال الصحافة ، كانت تكتب الشعر والقصة القصيرة والعديد من المقالات التي نشرتها في جريدة ١٤ أكتوبر ..

منتصف عام ١٩٨١ حملت حقائبها مرة أخرى لتكون دمشق محطتها الجديدة والتي كانت حافلة بإبداعها .. إذ عينت في وزارة الثقافة .. وأسست فرقة « بابل « المسرحية التي كانت تضم مجموعة كبيرة من الممثلين .. كانت أول أعمالها مسرحية « الحصار « من تأليف عادل كاظم ، وإخراج لطيف صالح والتي لاقت نجاحا كبيرا.. ثم مسرحية « ثورة الموتى « من إخراج سعد السامرائي .. وتوالت الأعمال فقدمت مسرحية « وحشة وقصص أخرى « من إخراج رونا شوقي وقد عرض هذا العمل في مهرجان دمشق الدولي حيث اعتبرت فرقة بابل ممثلة العراق في المهرجان وذلك لغياب الفرقة القومية عنه .. كما قدمت مسرحية « قسمة والحلم «من إخراج سلام الصكر .. كان لا يفوت زينب الاحتفال بيوم المسرح العالمي كل عام فقد كانت حريصة على تقديم عرض مسرحي بهذه المناسبة .. خلال وجودها في دمشق قامت بتأليف وتمثيل التمثيلية الإذاعية اليومية لإذاعة صوت الشعب العراقي

تركت الشام سنة ١٩٩٠متوجهة إلى بلغاريا للالتحاق بزوجها بعد حصوله على بعثة لإكمال دراسة الدكتوراه .. وبسبب الأوضاع الاستثنائية التي كانت تمر بها الدول الاشتراكية لم تمكث زينب سوى بضعة اشهر هناك..

حملت حقائبها هذه المرة إلى بلاد الصقيع إلى « ستوكهولم «عاصمة السويد في ٢٢ تموز ١٩٩٠ ، وانتقلت إلى مدن أخرى ليستقر بها المقام أخيرا في مدينة « يتبوري « .. كان أول شئ فكرت به الفنانة زينب هو إنشاء فرقة مسرحية ..

منتصف عام ١٩٩١ شكلت فرقة « سومر « المسرحية من الهواة واختيرت زينب مديرا فنيا لها .. باكورة اعمال فرقة سومر المسرحية يوم المسرح العالمي « صور شعبية وصورة « من تأليفها واستمر العرض لثلاث ليال متتالية ، كما قدمت الفرقة مشهدا من مسرحية « مغامرة راس المملوك جابر « بعنوان « الجوع « .. ثم عرضت سومر مسرحية « أنة أمك يا شاكر « ومسرحية « قارب في غابة « .. ثم مسرحية « يا غريب اذكر هلك «..

أهم الأعمال المسرحية للفنانة زينب

أنة أمك ي شاكر / رسالة مفقودة / الخال فانيا / الخان/ الشريعة / تموز يقرع الناقوس / قسمة والحلم / الحصار / النخلة والجيران / الخرابة / شعيط ومعيط وجرار الخيط / الينبوع / وحشة وقصص أخرى / ألام / مغامرة راس المملوك جابر / بغداد الأزل بين الجدل والهزل / سواليف يا ليل / صور شعبية وصورة / فوانيس / شفاه حزينة / ثورة الموتى / المملكة السوداء / ستة دراهم / بيت برنا ردا ألبا / دون جوان / نفوس / صور جديدة / هاملت عربيا / أنا ضمير المتكلم.

أهم أعمالها في المنافي ..

« ألام « التي قدمت في عدن ..

« وحشة وقصص أخرى « « قسمة والحلم» في دمشق ..

« صور شعبية وصورة « في المنفى الأخير» السويد ..

زينب .. جرد حساب آخر ..

عشرات الأعمال الفنية والتلفزيونية .. مئات الأعمال الإذاعية تأليفا وتمثيلا ..

الأفلام ..

سعيد أفندي / أبو هيلة / الحارس

الجوائز ..

افضل ممثلة عن دورها في مسرحية « بيت برنا رندا ألبا «

أفضل ممثلة عن دورها في بائع الأحذية « جائزة التلفزيون الخليجي « جائزة مهرجان قرطاج السينمائي لفلم الحارس

مسلسلات تأليفاً..

الساقية المهجورة

أمل والريح

في مهب الريح

ما فات القطار « سجلت للتلفزيون الكويتي « ..

رحلت وعيونها شاخصة نحو العراق..

لم يكن الموت بحد ذاته يخيفها أو يرعبها لكن لوعة فراق الأحبة والوطن .. أن يحتويها ثرى العراق المروي بماء دجلة والفرات .. هذا ما كان يخيفها .. كانت دائما تردد لماذا ؟؟ .. وعلى ماذا نخاف بعد فقدنا وطننا ..

كانت صحتها جيدة لا تشكو شيئا .. متفائلة دائما ونشيطة .. محبة للحياة ..إلا أن هاجسا غريبا لازمها منذ زمن بعيد وشكاً كان يراودها باستمرار ، بأنها ستكون ضحية ذلك المرض الخبيث ..

في عام ١٩٩٤ شعرت بوهن في ساقيها، راجعت على أثر ذلك الأطباء ، الذين ركزوا على المفاصل .. لم يكتشفوا المرض إلا بعد أن استفحل وبالمصادفة رغم أنها كانت تخضع للتحاليل المختبرية الأسبوعية .. عندما علمت بحقيقة مرضها لم تخنها شجاعتها في مواجهة مصيرها .. كانت تضحك وتمزح مع زوارها، بمعنويات عالية جدا وتحملت بصبر وصمت آلامها .. حتى رحيلها يوم ١٣ آب ١٩٩٨ .. حيث خرجت لوداعها جموع غفيرة من العراقيات والعراقيين على اختلاف أديانهم وميولهم واتجاهاتهم ، بالإضافة لعشرات الشخصيات والوجوه السياسية والثقافية والفنية من مختلف أنحاء العالم .. في موكب مهيب لم تشهد السويد مثله من قبل .

حيث تقدمت الموكب دراجتان ناريتان لشركة المرور وسيارة خاصة فيها نعش الفقيدة ملفوفاً بعلم عراق ١٤ تموز ومكسواً بأكاليل الزهور .. كما ألقيت في المقبرة كلمات مؤثرة لوداع فنانة الشعب زينب ..

سنحدث الناس عنك .. كل الناس .. فسيعرفك كل العراق بكل أطيافه وطبقاته .. سيبقى اسمك رمزاً للمسرح الهادف الحر .. وفنك شجرة وارفة حية في قلوب العراقيين ...

أزدهر عطاء الفنانة زينب الفني في السنوات التالية من خلال فرقة « المسرح الفني الحديث « فمثلت أدوارا جادة وهادفة في مسرحيات « تموز يقرع الناقوس « و « الخرابة « و « الخان « و « بيت بر نادا ألبا « التي حازت فيها جائزة أحسن ممثلة في العراق أما دورها في مسرحية « النخلة والجيران «فقد كان نقلة مهمة في حياتها الفنية ، فمن منا لا يذكر « سليمة الخبازة «؟؟

تركت الشام سنة ١٩٩٠متوجهة إلى بلغاريا للالتحاق بزوجها بعد حصوله على بعثة لإكمال دراسة الدكتوراه .. وبسبب الأوضاع الاستثنائية التي كانت تمر بها الدول الاشتراكية لم تمكث زينب سوى بضعة اشهر هناك.. حملت حقائبها هذه المرة إلى بلاد الصقيع إلى « ستوكهولم «عاصمة السويد في ٢٢ تموز ١٩٩٠ ، وانتقلت إلى مدن أخرى ليستقر بها المقام أخيرا في مدينة " يتبوري "

فنانة الشعب

لم تكن زينب مجرد ممثلة مسرحية عراقية، بل تميزت بكونها شخصية ثقافية ساهمت مع ابناء جيلها بوضع المسرح في حماة الساحة الثقافية، وهي من اوائل النساء اللواتي اجتزن بجرأة الحاجز الاجتماعي الصارم الذي كان يحرم على المرأة الدخول الى عالم التمثيل في منتصف الخمسينيات، بل ان المجتمع كان ينظر بعين دنيا للمرأة الممثلة، لكن زينب او (فخرية عبدالكريم) انتقلت من مهنة التدريس الى خشبة المسرح بروح مضحية ومتفانية، ولتقوم ببطولة ابرز فيلم سينمائي عراقية (سعيد افندي) مع يوسف العاني، الى جانب اعمالها المسرحية في فرقة مسرح بغداد والتي لعبت فيها ادوار المرأة الشعبية والارستقراطية من غير ان تبتعد عن المسرح التجريبي فكانت مسرحية اني امك ياشاكر، باكورة فتوحاتها المسرحية، واشتهرت بدور سليمة الخبازة، في مسرحية غائب طعمة فرمان (النخلة والجيران) حتى ان الجمهور كان يلقبها بـ(سليمة الخبازة) لتقمصها هذا الدور بامتياز وكانت في اواخر اعمالها على مسرح بغداد دورها في مسرحية لوركا بيت برناردا البا، وبين هذه الاعمال هناك العشرات من الادوار المسرحية والتلفزيونية والسينمائية، وخاصة دورها في فيلم (الحارس) مع قاسم حول.

زينب كانت ممن اضفت صورة اكثر اشراقا ووضوحا عن الممثلة وعن فن التمثيل في العراق ذلك ان قيام مدرسة ثانوية بنات بالتمثيل فوق خشبة المسرح او امام كاميرا السينما والتلفزيون كان يعد حدثا اجتماعيا الى جانب كونه حدثا فنيا.

عام ١٩٩٨ حمل لنا نبأ وفاة هذه الفنانة الكبيرة في العاصمة السويدية حيث كانت تقيم بعد ان غادرت بغداد عام ١٩٧٩.

ملحق عراقيون يحتفي بالفنانة الراحلة زينب فنانة الشعب العراقي التي حملت همومه وناظلت في سبيل عراق حر وديمقراطي.

المحرر

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

التحرير : علي حسين
التصميم : نصير سليم
الاشراف اللغوي : يونس الخطيب

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم